التعليم عن بعد ودوره في توفير الاحتياجات التربوية للأطفال المهمشين (المحرومين)

إعداد
د/ شريف محمد محمد شريف
مدرس أصول التربية
كلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة

مقدمة

إن التعليم للجميع أصبح هدفاً على رأس الاهتمامات الدولية ، وذلك منذ المؤتمر العلمي للتربية من أجل الجميع الذي عقد في جومتيان بتايلاند عام ١٩٩٩م، وقد تأكدت أهمية هذا التوجه في الندوة العالمية للتربية التي عقدت في داكار في إبريل ٢٠٠٠م، ومضمون هذا الهدف أن يتحقق التعليم لجميع الناس – أطفالاً وشباباً وكباراً – مع حلول عام ٢٠١٥ م . (١)

فقد أقرت المنظمات العالمية بأن التعليم حق أساسي لكل فرد ، لذلك وضع المنتدى العالمي للتعليم للجميع بدكار ستة أهداف لتحقيق هذا الغرض وهى : (٢)

١- توسيع وتحسين الرعاية والتربية على نحو شامل في مرحلة الطفولة المبكرة، خاصة لصالح أكثر الأطفال تأثراً وأشدهم حرماناً .

٢- العمل على أن يتم بحلول عام ٢٠١٥ م تمكين جميع الأطفال من الحصول على تعليم ابتدائي جيد مجاني وإلزامي ، وإكمال هذا التعليم مع التركيز – بوجه خاص – على البنات والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة .

٣- ضمان تلبية حاجات التعليم للصغار والراشدين كافة من خلال الانتفاع المتكافئ ببرامج ملائمة للتعليم واكتساب المهارات اللازمة للحياة ....

٤- تحقيق نسبة ٥٠% في مستويات محو الأمية للكبار بحلول عام ٢٠١٥ م ، وخاصة لصالح النساء ، وتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي والتعليم المستمر لجميع الكبار .

٥- إزالة أوجه التفاوت بين الجنسين في مجال التعليم الابتدائي والثانوي ، وتحقيق المساواة بين الجنسين في ميدان التعليم بحلول عام ٢٠١٥ م ، مع التركيز على تأمين فرص كاملة ومتكافئة للفتيات والتحصيل الدراسي في تعليم أساسي جيد .

٦- تحسين الجوانب النوعية للتعليم (تجويد التعليم) وضمان الامتياز للجميع بحيث يحقق جميع الدارسين نتائج واضحة وملموسة في التعليم ، لا سيما القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة .

يتضح من هذه الأهداف أنها تسعى إلى إتاحة التعليم للجميع ، خاصة للأطفال المحـــرومين أو المهمشين الذين يعيشون ظروفاً صعبة ، من منطلق أن التعليم حق إنساني لا ينبغي أن يحرم منه أحد بسبب أحواله الاقتصادية أو الاجتماعية .

لذلك اهتمت دساتير الدول المختلفة ، والاتفاقات الدولية التي وضعت بعد الحرب العالميـــة الثانية وبعد إعلان قيام الأمم المتحدة بالتعليم والتعلم ، ولكن الشريعة الإسلامية منذ ما يزيـــد على أربعة عشر قرناً من الزمان اهتمت بهذا الموضوع ؛ فعلى الرغم من أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، إلا أن أول سورة نزلت من القرآن الكريم هي سورة العلق تدعوه إلى القراءة والعلم[٣] يقول تعالى : ((اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم))(سورة العلق: ١ – ٥).

فهذه الآيات الخمس هي بداية ما نزل من القرآن الكريم وهى بداية الأمر بالعلم والتكليـــف به ، وقد انتظمت فيها أركان العملية التعليمية الأساسية ، فأساس التعليم هو القراءة ، ووسيلة التعليم هي الكتاب والقلم ، وغاية العلم معرفة المجهولات وعلم ما لم نعلم ، ومصدر العلم هو الله عز وجل ، والإلزامية بالتعليم تتضح من تكرار قولـــه ســـبحانه وتعـــالى : ((اقـــرأ)) ، واستنتاج العلم لا يكون إلا باسم الله [٤]

وقد تناول تقرير صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ((يونيـــسيف)) لعـــام ٢٠٠٦ الأطفال المهمشين واصفاً إياهم بأنهم بدون هوية ، وأنهم أكثر عرضـــة مـــن غيـــرهم لكـــل الانتهاكات والتجاوزات . ويعدد التقرير أسباب التهميش التي تمس الأطفال في كل المجتمعات ، ومن هذه الأسباب : الفقر ، سوء التسيير للخدمات العامة ، الحروب والصراعات الأهلية . ثـــم يشير التقرير إلى أن من تأثير هذا التهميش عدم حصول هؤلاء الأطفال على الرعاية الصحية الكافية أو التعليم الأساسي الكافي ، بل عدم القدرة على بلوغ متوسط الأعمـــار الـــسائدة فـــي المجتمع الذي ينتمون إليه [٥] .

وبالرغم من اهتمام الشرائع السماوية ، وكذلك المنظمات الدولية والمحلية بضرورة إتاحة التعليم للجميع كحق من حقوق الإنسان ، إلا أنه تظل نسبة كبيرة من الأطفـــال المهمـــشين أو المحرومين لا تحصل على حقها فى التعليم بسبب ما تعانيه من انخفاض مستوى المعيشة .

مشكلة البحث :ـ

وفى مصر يوجد تفاوت كبير في توزيع الدخل بين الطبقات مما يؤدى إلى ازديـــاد وطـــأة ظاهرة المهمشين وتنامي عددهم داخل المجتمع المصري ؛ فقد أوضح تقرير التنمية البشرية ، مصر ٢٠٠٥ الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومعهد التخطـــيط القـــومي أن أغنـــى ٢٠% من السكان يحصلون على ٤٣,٦% من الدخل القومي ، بينما أفقر ٢٠% لا يتحـــصلون سوى على ٨,٦% من الدخل القومي مما يعكس التعاون الطبقي وسوء توزيع الدخل وتركـــز الثروات وانتشار الإنفاق الترفى في مواجهة انتشار الفقر . كما أشار التقرير إلى أن الملامح

الأساسية لما يمكن تسميته بـــ ((الحرمان البشرى)) في مصر تتمثل في الفجوة الكبيرة بين الريف والحضر ، ومن بين هذه الملامح أن السكان الذين لم تصلهم مياه نظيفة في العام فقـــط بلغوا نحو ٦,١ مليون نسمة ، وأن ٤,٤ مليون يعيشون دون صرف صحي وأن حجم الأميـــة يصل إلى ٢١ مليوناً ، بالإضافة إلى أن الفقراء في مصر يبلغون ١٤,١٥ مليون نسمة في عام ٢٠٠٥ مقارنة مع ١١,١ مليون فقط في العام السابق عليه ؛ ٢٠٠٤ ، ووصل عدد الـــسكان الأشد فقراً إلى ٣,٣ مليون في عام ٢٠٠٥ ، أما بالنسبة لحجم العمالة ، فقد ارتفعت البطالـــة إلى ١١% قابلة للزيادة . وأشار التقرير – كذلك – إلى وجود ٥,٢ مليون مصري يعيشون في فقر مدقع ، وانخفض دخل ٣,١ من المصريين عن ١٠٠ جنيه شهرياً [٦] .

وثمة علاقة بين الفقر والحصول على التعليم الأساسي ، ولهذا يمكن إرجاع ارتفاع معدلات التسرب من التعليم الأساسي إلى الفقر وسوء مستوى الخدمة التعليمية ، كما أن هناك عوامل كثيرة تسهم في ظاهرة التسرب من التعليم منها :

١- النقص الكمي والكيفي في المدارس الابتدائية .

٢- المسافة الطويلة بين المدرسة والبيت والتي تعد عائقاً كبيراً أمام البنات في المنـــاطق الريفية على وجه الخصوص .

٣- عدم استجابة الوالدين للقوانين الإلزامية للتعليم نظراً لضعف العائد الاقتصادي منه .

٤- عدم قدرة المدارس على تحقيق الانضباط وتقديم بيئة جذابة للأطفال .

٥- الصعوبات الاقتصادية التي تجبر بعض الأسر على إلحاق الأطفال بالعمل[٧].

ويرتبط بالفقر في مصر انتشار ظاهرة العشوائيات، وكلاهما يؤدى- بدرجة كبيرة – إلـــى ازدياد الفئات المهمشة (المحرومة) في المجتمع المصري، والتي تحرم من الحـــصول علـــى احتياجاتها التربوية، الأمر الذي يؤثر بالسلب على مختلف جوانب الحياة في المجتمع .

وقد أشارت دراسة (محمد أحمد العدوى) إلى تأثير العشوائيات على الأمن القومي المـــصري بمفهومه الشامل : العسكري ، السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي، الصحي ، البيئي ، الغذائي .... وأن التنمية لا يمكن أن تتحقق أو تستمر إلا إذا تمت مواجهـــة مـــشكلة العـــشوائيات أو المناطق الهامشية في مصر؛ فقد أضحت هذه المناطق الـــسرطانية ســـريعة وغيـــر منتظمـــة الانتشار، كثيرة العدد (١٠٣٤ منطقة) ، زاخرة بالسكان (١٢ مليون نسمة) وهو ما يقتضي سرعة التحرك لمواجهة تنامي هذه المناطق ، والبحث عن سبل تنميتها [٨] ويتميـــز ســـكان المناطق العشوائية باشتراكهم في الأصل الريفي وانتشار الأمية ، يعملون- غالبا – حرفيين ، أسرهم كبيرة العدد ، ولا توفر لهم أعمالهم دخلاً منتظماً أو مأمونـــاً ، أو يرتبطـــون بأعمـــال وأنشطة خارج المنشآت [٩] .

إن ما سبق يشير إلى ارتفاع نسبة المهمشين (المحرومين) في المجتمع المصري ، وهذه الفئات محرومة من الخدمات التربوية ، الأمر الذي يتناقض مع ما تنادى به الشريعة والقوانين المحلية والدولية من ضرورة إتاحة التعليم لكل فئات المجتمع دون تمييز بينهم على أساس الدين أو الجنس أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي . لذلك يسعى البحث الحالي إلى تناول هذه الظاهرة وإلى أي حد يمكن لتكنولوجيا التعليم عن بعد أن تتيح التعليم لهذه الفئات – خاصة الفئات التي تسكن المناطق النائية– في أماكن تواجدها.

لذلك يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :ـ

١– ما أهم مقومات التعليم عن بعد ؟

٢– ما الاحتياجات التربوية للأطفال المهمشين (المحرومين) ؟

٣– ما التصور المقترح لتفعيل دور التعليم عن بعد لتوفير الاحتياجات التربوية للأطفال المهمشين (المحرومين) في مصر ؟

أهداف البحث :ـ

يستهدف البحث تحقيق الأهداف التالية :ـ

١– تحديد أهم مقومات التعليم عن بعد ، من خلال التعرف على مفهومه ، نشأته، مبررات التوجه إليه ، أشكاله ، أهدافه ، خصائصه .

٢– التعرف على الفئات المهمشة واحتياجاتها ، وبعض التجارب في مجال إتاحة الخدمات التربوية للمهمشين ؛ للاستفادة منها في توفير الاحتياجات التربوية للأطفال المحرومين في مصر .

٣– وضع بعض التوصيات والمقترحات لتفعيل دور التعليم عن بعد لتوفير الاحتياجات التربوية للأطفال المهمشين (المحرومين) .

أهمية البحث :ـ

تنبع أهمية البحث مما يلي :ـ

١– أنه يتناول الأطفال المهمشين (المحرومين) وهم يمثلون قطاعاً كبيراً في المجتمع المصري لهم حق في التعليم والرعاية ، والبحث يلقى الضوء على هذه الفئة المهمة في المجتمع .

٢– أن هذه الفئة إذا لم تؤد لها الخدمات التربوية المختلفة ، فإنها تمثل قنبلة موقوتة في المجتمع المصري ؛ حيث سيؤول مصير الكثير منهم إلى الجنوح وممارسة العنف ، وتعاطى المخدرات ، والانضمام إلى عصابات إجرامية .

٣- كما تنبع أهمية البحث من تعدد الفئات التي يمكن أن تستفيد منه ، حيث يتوقع أن يستفيد الأطفال المهمشون وذلك بتوفير احتياجاتهم التربوية ، واستثمار طاقاتهم فيما ينفع المجتمع ، كما يمكن أن يستفيد من البحث الجمعيات الأهلية المعنية بشأن الطفل، كذلك يستفيد المجتمع ككل من توفير هذه الاحتياجات للأطفال ، وبالتالي وقاية المجتمع من الآثار السلبية التي تترتب على حرمان هذه الفئة من حقوقها .

٤- وتتضح أهمية البحث – كذلك – في تفعيل إحدى خصائص التعليم عن بعد ، وهو الوصول إلى الفئات المختلفة في أماكن تواجدها ، خاصة في المناطق النائية .

منهج البحث :-

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي ؛ لمناسبته لطبيعة البحث ؛ حيث يقوم الباحث بجمع البيانات حول ظاهرة الأطفال المهمشين والعوامل المؤدية إليها ، وبعض التجارب في هذا المجال ؛ حتى يمكن الوصول إلى مقترحات لمواجهة هذه الظاهرة .

مصطلحات البحث :-

* **التعليم عن بعد :**

يعرفه (اللقانى) بأنه مصطلح يطلق على نوع من التعليم يقوم على أساس توصيل العملية التعليمية إلى المتعلمين المقيمين في مناطق نائية أو معزولة جغرافياً ، ويقدم إلى الذين لا تسمح لهم ظروفهم الخاصة بالعمل والانتقال إلى الصفوف الدراسية النظامية ، ومن أشكاله التطبيقية التعليم بالمراسلة والتعليم بالإذاعة والتليفزيون وغيرها [١٠] . وقد اختار الباحث التعليم عن بعد للاستفادة من إحدى خصائصه ، وهى قدرته على الوصول إلى مختلف الفئات .

* **الاحتياجات التربوية :**

ويقصد بها البحث ما يحتاج إليه الأطفال من مستوى تعليمي معين ، إضافة إلى إكسابهم بعض القيم الثقافية والمهارات الاجتماعية التي تمكنهم من الاندماج في المجتمع ، والمشاركة الإيجابية في تنميته .

* **الأطفال المهمشون (المحرومون) :**

يعرف كل من (مهني غنايم وهادية أبو كليلة) المحرومين بأنهم : [١١]

١- السكان خارج النظام التعليمي .

٢- النساء المحرومات من التعليم .

٣- الأميون المحرومـــــــون .

٤- المعاقون المهملون (المنسيون) .

ويعرف (عبد العزيز عثمان التويجرى) الأطفال المهمشين بأنهم كل الأطفال في أي سن – قبل الرشد – يعانون من الحرمان أو عدم الاستقرار النفسي أو العائلي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي ..... (١٢) .

فالأطفال المهمشون – إذن – هم الأطفال المحرومون من كل حقوقهم خاصة حقهم في التعليم ؛ نتيجة ظروف عائلية أو اقتصادية ، أو نتيجة تواجدهم في المناطق النائية ، مما يتعذر معه صعوبة حصولهم على التعليم .

أولاً : أهم مقومات التعليم عن بعد :

يتناول هذا الجزء من البحث مفهوم التعليم عن بعد ، نشأته ومبررات التوجه إليه، أهدافه، خصائصه ، بعض الوسائط التكنولوجية للتعليم عن بعد ، وهى في مجملها تشكل مقومات أو فلسفة التعليم عن بعد .

أولاً : مفهوم التعليم عن بعد :

يعرف " بيترز " – أول رئيس لجامعة ألمانية مفتوحة – التعليم عن بعد بأنه : " طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى ، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملات التعليم عن بعد إدارياً وفنياً بواسطة الوسائل التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعليم وهى بالتالي تمكن الدارسين في أماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة " (١٣) .

فالتعليم عن بعد يقدم تعليماً يتسم بمرونة الوقت والمكان ؛ حيث إن أهم المظاهر المميزة له – كما يوحي الاسم – أسلوب تقديم الخدمة التربوية في أوقات وأماكن يحددها الطلاب كما تحددها المؤسسات التي يلتحقون بها (١٤) .

كما يعرف التعليم عن بعد بأنه أي نمط يتكون من المدخلات ، والعمليات ، والمخرجات ، والتغذية الراجعة . فالمدخلات في التعليم عن بعد هي : المتعلم والمعلم والتقنيات التربوية والمواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة والمقررات الدراسية وبيئة التعليم . وتتمثل العمليات في التفاعلات بين مدخلات التعليم عن بعد. أما المخرجات فتتمثل في نمو المتعلم في جوانب شخصيته كافة ، توظيف فعال للمواد التعليمية والتقنيات التربوية . أما التغذية الراجعة فهي عنصر مهم من عناصر النظام تهدف إلى تحديد ما إذا كانت تتفق المدخلات مع بعضها بعضاً وما يتوقع أن تكون عليه المخرجات ، أي لابد من تعديل أو تغيير المدخلات في ضوء ما نتج من مخرجات (١٥) .

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن التعليم عن بعد :

١- يختلف عن التعليم التقليدي المتعارف عليه .

٢- وسيلة لنقل المعرفة وإكساب المهارات والاتجاهات للدارسين في أماكن تواجدهم

٣- كما أنه لا يرتبط بمكان ثابت ، فإنه – كذلك – لا يرتبط بزمان معين .

٤- تؤدى فيه الوسائط التربوية المختلفة دوراً كبيراً في توصيل الخدمة التربوية لمختلف الفئات في أماكن تواجدها ، لذلك تتعدد أشكال التعليم عن بعد .

٥- لا يشترط فيه الالتقاء المباشر بين المعلم والمتعلم .

٦- يعتمد على الدراسة الفردية للمتعلم ؛ بمعنى أن ذاتية المتعلم تعد دافعاً قوياً لعملية التعلم .

٧- ليس معنى ذاتية المتعلم إهمال دور المعلم في التعليم عن بعد ، وإنما له دوره الذي لا يقل عن دوره في التعليم التقليدي .

٨- لا يشترط سناً معينة للمتعلم ، وإنما يختلف المتعلمون فيما بينهم من حيث السن .

٩- تتنوع برامج التعليم عن بعد ؛ كي تلبى احتياجات الفئات المختلفة .

ثانياً : نشأة التعليم عن بعد في مصر ومبرراته :

كانت نشأة التعليم عن بعد في إنجلترا منذ حوالي مائة عام ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى أمريكا وكندا واستراليا وغيرها من دول العالم ، وبالرغم من هذه النشأة القديمة ، إلا أن التعليم المفتوح كاتجاه تعليمي لم يأخذ طريقه إلى الحياة الأكاديمية في الدول العربية إلا مؤخراً ، وقد كانت جامعة الدول العربية – بمساعدة اليونسكو – أول من نادت بتطبيق هذا النوع من التعليم في بعض الدول العربية ؛ لمواكبة التغير في مختلف مجالات الحياة (١٦) .

والتعليم عن بعد يعد من أقدم التجارب فى المنطقة العربية ، خاصة فى مصر ؛ حيث بدأ بتأسيس الجامعة الشعبية عام ١٩٤٥ ، وقد كان أحمد أمين صاحب هذه الفكرة عندما لاحظ خطأ وزارة المعارف في قصر جهودها على التعليم داخل جدران المدارس ، ولاحظ – كذلك – أنه لا يتم نشر الثقافة في مصر إلا بواسطة القراءة والكتابة ، فقام مع آخرين في الإدارة الثقافية بقراءة الكتب التي تصف النظم التي اتبعت نظام التعليم عن بعد ، ومن ثمّ تم إنشاؤها والعمل بها (١٧) .

والتعليم عن بعد في بدايته كان يعنى تعليماً بالمراسلة ؛ بمعنى أن الوسيط كان الخدمة البريدية التي تنقل مواد مطبوعة أو مكتوبة بين المعلم والمتعلم ، وبتقدم الصناعات الكهربية والإلكترونية ازداد دور الصوتيات من خلال أجهزة التسجيل . ثم بدأ التليفزيون المصري عام ١٩٦١ في تقديم برامج تعليمية مسائية في نطاق محدود، وفى عام ١٩٦٣ قدمت برامج

تعليمية في اللغات والعلوم لمدة نصف ساعة يومياً ، ثم ظهرت برامج التعليم الفني عام ١٩٦٦ . وفى عام ١٩٦٩تم الاتفاق بين مسئولي وزارة التربية والتعليم ومسئولي التليفزيون على ضرورة تقديم البرامج التي يمكن عرضها عن طريق التليفزيون في المواد العلمية المختلفة للشهادات العامة فقط ، ثم قررت الوزارة تطبيقها على نطاق واسع بعد نجاح التجربة واتخذت البرامج التعليمية في التليفزيون شكلين هما[١٨].

الأول : إنتاج برامج مدرسية يشاهدها الطلاب مساءً في منازلهم .

الثاني : برامج يشاهدها التلاميذ صباحاً في مدارسهم كجزء من المقرر الدراسي، ومدته ساعتان ، ويخدم سنوات النقل بالمرحلة الثانوية

ثم قدمت برامج لمحو الأمية عام ١٩٦٩ بالتعاون مع الوزارات والهيئات المعنية لمحو الأمية ؛ حيث بلغ عدد حلقاتها ٢٨٠ حلقة تذاع على مدى تسعة أشهر ثم يعاد إذاعتها ليصل المتعلم فيها إلى مستوى الصف الرابع . وفى عام ١٩٨٣ تزايد الاهتمام بفكرة التعليم عن بعد ، حيث بدأ برنامج تأهيل معلمي الحلقة الابتدائية للمستوى الجامعي ، وقد اعتمد البرنامج على عدد من الوسائط التعليمية المتمثلة في مطبوعات وبرامج تليفزيونية وإذاعية ومراكز دراسية ، وكانت الدراسة منتظمة فى أثناء الإجازة الصيفية . ثم دعا وزير التعليم عام ١٩٨٩ إلى إنشاء مراكز التعليم المفتوح بالجامعات المصرية فقامت كلية التجارة جامعة الإسكندرية بإنشاء مركز للتعليم المفتوح عام ٩٠ / ١٩٩١ ، وتوالى إنشاء مراكز التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في بعض الجامعات المصرية كالقاهرة وأسيوط وعين شمس [١٩] .

وتشير نشأة التعليم عن بعد إلى وجود العديد من الدوافع والمبررات التي كانت دافعاً للتوجه نحو هذا النوع من التعليم ، والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

١- الحاجة إلى التنوع في أنظمة التعليم وخاصة الجامعي والتفكير في بدائل للأنظمة التقليدية التي فرضتها متغيرات كثيرة منها :

أ- المشكلات التربوية التي شهدها التعليم التقليدي ومازال يعانى منها ، مثل :

- زيادة الطلب على التعليم وعجز المؤسسات الحالية عن مواجهة هذا الطلب .
- الاختلال في التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم .
- القصور الواضح في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين أفراد المجتمع .
- زيادة حاجات الفئات الخاصة في التعليم .
- الأمية .
- الزيادة السكانية .
- التنمية الشاملة في جميع المجالات .

ب- التباين الواضح بين المهن التقليدية التي اعتاد عليها المجتمع والمهن التي يتطلبها التقدم التقني والتكنولوجي في سوق العمل .

٢- التحولات والتطورات في ميدان العمل ، والتي تفرض على العاملين اللحاق بها؛ حتى يتطور أداؤهم ولا يختلف عن مستوى الأداء المطلوب .

٣- مسئولية المجتمع المعاصر عن تحسين مستوى الحياة لكل أفراده ، الأمر الذي فرض عليه التفكير في بدائل للتعليم التقليدي العاجز عن تحقيق هذا الهدف[٢٠] .

٤- الحراك الثقافي والاجتماعي في الدول النامية والمتقدمة من حصول الفرد على مؤهل عال كلما أمكن ذلك ، خاصة الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالدراسة الجامعية في الجامعات التقليدية بسبب عوامل اجتماعية أو لعدم وصولهم إلى ما يتطلبه التعليم العالي الرسمي التقليدي من مواصفات [٢١] .

٥- ما أفرزته الأدبيات التربوية من مفاهيم جديدة ، يمكن للتعليم عن بعد أن يسهم في تحقيقها ، منها : التعليم الذاتي ، التعلم المستقل ، التربية المستمرة ، التعلم بروح المبادأة ، التربية المهنية المستمرة ، تعليم الكبار [٢٢] .

٦- الحاجة لتطوير وتنمية الرغبة في تحدى الذات لدى الفرد بدلاً من الاستسلام للإحباط وذلك لتأكيد مبدأ المثابرة والإصرار على مواجهة المحن ، ويعد ذلك من أسباب النجاح والتقدم اعتماداً على القدرة الذاتية .

٧- التوجه نحو التعليم التعاوني الذي يؤكد على المشاركة والمثابرة الجماعية ، وبذلك تصبح المجموعة جزءاً من حياة الطلاب ؛ بمعنى أنهم يتعلمون أخذ المبادرة في حل المشكلات .

٨- يؤدى الاستهلاك المتزايد في السلع والخدمات إلى تحويل المدارس والجامعات إلى مراكز تجارية للحصول على الشهادات فقط ، الأمر الذي يؤدى إلى اللامبالاة ويحد من المشاركة في تحمل مسئولية التعليم .

٩- تعد عملية التعليم عن بعد فعلاً اجتماعياً يؤدى إلى جعل الطلاب مسئولين تجاه الآخرين؛ حيث تشتمل جودة العملية التعليمية والإعداد الأكاديمي للطلاب على عدة اعتبارات منها الاعتماد على الكفاءة المهنية في تطوير الذات وتنمية المجتمع .

١٠- تعتمد التنمية الذاتية للطالب على أهمية تقدير قيمة التعليم وما ينتج عنه من منافع على المجتمع [٢٣] .

تشير مبررات نشأة التعليم عن بعد إلى أنه ينطلق من كون التعليم حقاً من حقوق الإنسان، على كل دولة أن تتيحه للراغبين فيه ، لذلك فإن هذا النمط من التعليم يتاح للأفراد الذين تمنعهم ظروفهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو المكانية من مواصلة التعليم التقليدي . كما فرضت تغيرات العصر ، خاصة ما أحدثته ثورة تكنولوجيا المعلومات من تغيرات في ميدان العمل ، فرضت هذه

الثورة على العاملين ضرورة تنمية مهاراتهم ؛ كي تتوافق مع احتياجات سوق العمل ، وقد أتاح لهم التعليم عن بعد تحقيق هذا الهدف . وبصفة عامة فإن التعليم عن بعد وسيلة فعالة لتوصيل الخدمة التربوية للفئات المحرومة في أماكن تواجدها ، دون أن تقف ظروفهم المادية والاجتماعية والمكانية حائلاً أمام رغبتهم في التعليم .

ثالثاً : أهداف التعليم عن بعد :

تظهر نشأة التعليم عن بعد ومبررات تلك النشأة أنه يحقق الكثير من الأهداف للمجتمع والأفراد والمهن المختلفة ، والتي لا يستطيع التعليم التقليدي تحقيقها ، ويمكن إجمال هذه الأهداف فيما يلي :-

١- تلبية احتياجات المجتمع من التخصصات المختلفة ، وتوفير الكوادر البشرية المطلوبة لاحتياجات سوق العمل .

٢- المساعدة في إشباع احتياجات الأفراد النفسية وبث الثقة في إمكاناتهم وقدرتهم على تخطى الصعاب التي تواجههم وليس الاستسلام لها ، وذلك بتوفير فرص الدراسة والتعليم المستمر والذاتي .

٣- ملاحقة أشكال التقدم والإلمام بأحدث الاتجاهات في التخصصات وتوفير فرص التدريب في أثناء الخدمة .

٤- دعم الاستقرار في المجتمع ؛ بسبب ما يوفره من فرص التعليم أمام القطاعات البعيدة عن مناطق الدراسة ، والتي تعانى الإهمال لكونها في مناطق نائية .

٥- رفع المستوى الثقافي بين الأفراد ، ونشر وسائل المعرفة بين قطاعات المجتمع في مختلف ميادين التخصص .

٦- الإسهام في تطوير المجتمع ؛ بما يوفره من فرص توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتدريب عليها وإنتاجها [٢٤] .

٧- الوصول إلى مختلف الشرائح ، والتي تتفاوت أعمارها وخصائصها ؛ فهو لا يقتصر فقط على التعليم الجامعي ، وإنما يمتد ليشمل التعليم الأساسي والثانوي والتعليم غير النظامي وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار فى مجالات الزراعة والصناعة والصحة وتدريب المعلمين في أثناء الخدمة وتدريب العاملين في مواقع العمل وتوصيل التعليم إلى سكان المناطق النائية ... [٢٥]

٨- إتاحة الفرصة أمام الأفراد للجمع بين التعليم والعمل والحياة الأسرية .

٩- تحسين نوعية الخدمات الحالية للتعليم المقدمة من المؤسسات التربوية [٢٦] .

١٠- الحد من التكلفة الاقتصادية في منظومة التعليم التقليدي الذي يتطلب وجود الأبنية والمعامل والتجهيزات ، إضافة إلى الوجود الدائم للهيئة التدريسية والإدارية ، وفى المقابل فإن التعليم عن بعد يتطلب عدداً محدوداً من الإداريين والفنيين ، إضافة إلى الوسائط التكنولوجية .

١١- يساعد التعليم عن بعد على تحقيق فلسفة التربية المستمرة والتربية للجميع .

١٢- تخفيف العبء عن المؤسسات التعليمية بحيث يجد كل فرد فرصة التعليم ؛ للتغلب على العجز في الإمكانات التعليمية .

١٣- تجاوز العديد من العقبات التي تحد من الالتحاق بالتعليم النظامي مثل ضرورة الانتظام على مقاعد الدراسة ، وتوقيت الحصص أو المحاضرات ، ومكان الدراسة ، ومتطلبات القبول ، وشروط السن ونظم التقويم ، والشهادات الممنوحة (٢٧) .

١٤- توصيل الخدمة التدريبية للعاملين في الحقل التربوي فى أماكن إقامتهم ؛ توفيراً للوقت والنفقات وترشيداً للجهد المبذول من جانب المتدربين .

١٥- عقد اللقاءات بين مسئولي الوزارة والعاملين فى الحقل التربوي لدراسة المشكلات التي تعيق العملية التعليمية ، والعمل على علاجها .

١٦- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين الأفراد دون تفرقة بينهم على أساس المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية ، أو بسبب العرق أو الدين أو الجنس (٢٨).

إن العصر الحديث يتسم بالعديد من التغيرات في مجال تكنولوجيا المعلومات، وفى سوق العمل ، وعلى المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي . وقد ترتب على تلك التغيرات ظهور العديد من المفاهيم في المجال التربوي ، مثل التعليم للجميع ، والتعليم المستمر ، والتعلم الذاتي ، وحق الإنسان في التعليم . وإذا كانت مؤسسات التعليم بشكلها التقليدي لا تحقق الكثير من هذه المفاهيم ، فإن التعليم عن بعد كصيغة تربوية حديثة يمكن أن يؤدى دوراً مهماً في تحقيق هذه المفاهيم ، لما يتصف به من خصائص تميزه عن غيره .

رابعاً : خصائص التعليم عن بعد :

وقد اتضح من أهداف التعليم عن بعد أنه الصيغة التربوية الوحيدة القادرة على الوصول لمختلف فئات المجتمع خاصة الفئات المحرومة ، وتقديم الخدمة التربوية لتلك الفئات بغض النظر عن أماكن تواجدهم ، ويرجع ذلك إلى اعتماد التعليم عن بعد على مستحدثات تكنولوجيا الاتصال ، التي يمكن من خلالها تلبية حاجات تلك الفئات ، وكذلك حاجات الأفراد العاملين في مختلف قطاعات العمل ، وهو ما يجعل التعليم عن بعد يتسم بالعديد من الخصائص التي تميزه عن غيره والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

١- تعدد وسائل الاتصال بالطالب والوسائل المتعددة المستخدمة في التعليم وتعلمه فردياً .

٢- حرية المؤسسات التعليمية التي توظف نظام التعليم عن بعد في استحداث برامج جديدة وأنشطة تربوية متعددة بتعدد الجمهور الذى يطلبها .

٣- حرية هذه المؤسسات فى وضع المناهج والمقررات وتحديد أساليب التقويم وغيرها من المنظومة التعليمية .

٤- يتسم بالفاعلية والكفاءة خاصة عند استخدامه للوسائل التكنولوجية المناسبة للتعليم ؛ لأنه يلبى احتياجات الطلاب ومتطلبات المحتوى الدراسي ، ويزيل القيود التي قد يواجهها المعلم .

٥- توافر تفاعل إيجابي بين الطالب وزميله وبين الطالب والمعلم ؛ أي أن هناك تعلماً في مجموعة أو أكثر [٢٩] .

٦- يساعد في التغلب على ندرة المعلمين خاصة في المناطق النائية ، كما أنه أداة فعالة للنهوض بمستوى المعلمين باستمرار [٣٠] .

٧- التباعد بين المعلم والطالب، وبالتالي يوفر استقلالية المتعلم والبحث والاستقصاء [٣١].

٨- توافر الحوافز لتطوير أنظمة التعليم عن بعد دون الخضوع لقيود مفروضة من بعض الجهات .

٩- الحرية الكاملة للطالب في دراسة ما يحب ، وفى الوقت والمكان الذي يريده ، وهو ما يعرف بالمرونة ، ومرونة استخدامه في مجالات تعليم الكبار والصغار معاً .

١٠- تحمل الطالب في التعليم عن بعد مسئولية إضافية ، لا يتحملها الطالب فى التعليم التقليدي ؛ الأمر الذي يؤدى إلى الإحساس بالمسئولية .

١١- إيجابية الطالب ؛ فهو – فى ظل نظام التعليم عن بعد _ مسئول عن تعلمه والسير فيه حسب طاقته ، ومسئول – كذلك – عن تحديد احتياجاته التعليمية وصياغة أهدافه واختيار الأساليب التي يتم عن طريقها تحقيق هذه الأهداف وإشباع احتياجاته .

١٢- تنوع جمهور الطلاب الذي يتلقى التعلم عن بعد [٣٢] .

١٣- استثمار التقدم العلمي الهائل في مجال تكنولوجيا التعليم والاتصالات .

١٤- سهولة التطبيق ؛ حيث يراعى في تصميم الوحدات التعليمية للمقررات أن تخضع للنظم التربوية الحديثة المبنية على متطلبات المتعلم ، واحتياجات المجتمع .

١٥- العائد المادي على الدارس ؛ فهو أنسب نظم التعليم التي تحقق عائداً مادياً عالياً للدارس.

١٦- جودة البرامج من الناحية التربوية والعلمية ؛ نظراً لحسن تصميم البرامج والمحتوى العلمي واستخدام الوسائط العلمية الملائمة .

١٧- تتسم بتوافر عدد من المبادئ ، مثل : مبدأ ديمقراطية التعليم ، مبدأ الدافعية للتعليم ، توافر المرونة مبدأ التعلم الذاتي ، والتعلم مدى الحياة ، ومبدأ تطوير التعليم واستمراريته [٣٣] .

١٨- ارتباط التعليم باحتياجات الأفراد [٣٤] .

١٩- يعد أداة قوية للتعليم والتدريب وتبادل المعلومات .

٢٠- حل بعض المشكلات التي تواجه التعليم النظامي كتكدس الفصول بالتلاميذ .

٢١- تخليص المتعلم من آفة التلقي السلبي وتنمية مهاراته .

٢٢- الاستفادة بالمكتبات الإلكترونية [٣٥] .

٢٣- يساعد التعليم عن بعد في التغلب على المعيقات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تحول دون قدرة الراغبين في التعلم من الحصول على المعرفة التي يحتاجونها في حياتهم ؛ بسبب الظروف التي يعيشونها .

٢٤- يساير التعليم عن بعد متطلبات المتغيرات المستقبلية ؛ حيث سيشهد المستقبل عدة تغيرات في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ..... وبالتالي فإن التعليم التقليدي سيصبح غير قادر على مواكبة هذه التغيرات ، لذا فإن التعليم عن بعد هو الصيغة القادرة على مواكبتها .

٢٥- إتاحة الفرصة للمعلمين وأساتذة من خارج الجامعة للإسهام في التدريس ، وذلك بتسجيل محاضراتهم على أشرطة وتوفيرها للطلاب .

٢٦- غرس روح المنافسة والتعاون لدى الدارسين في مواقع النقاش [٣٦] .

يتضح من خصائص التعليم عن بعد تميزه بالعديد من السمات التي تختلف عن التعليم التقليدي ؛ فهو لا يرتبط بمكان وزمان محددين ، لذا يمكن للدارسين الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بمؤسسات التعليم التقليدية أن يلتحقوا بهذا النوع من التعليم . وإذا كان التحاق البعض بالتعليم يعنى فقدانهم لجزء كبير من الدخل الناتج عن العمل الإضافي ، فإن التعليم عن بعد يتيح للدارس الاحتفاظ بعمله بجانب الانتظام في الدراسة. وتظل أهم خصائص التعليم عن بعد أنه يمكن أن يتاح للفئات المحرومة ، خاصة في المناطق النائية ، الأمر الذي يعنى حصول الإنسان على حقه في التعليم .

خامساً : الوسائط التكنولوجية للتعليم عن بعد:

تشير خصائص التعليم عن بعد إلى تناولها للكثير من الجوانب التي يقصر فيها التعليم التقليدي ، وتعد من أهم خصائصه ، اعتماده على الوسائط التكنولوجية الحديثة ، وهو ما يميزه عن التعليم التقليدي ، كما أن هذه الوسائط تعد وسيلة فعالة في إتاحة التعليم لمختلف فئات المجتمع خاصة المحرومة .

والوسيط هو الطريقة التي يتم عن طريقها تقديم المعرفة بالاستعانة بأسلوب أو أكثر من أساليب الاتصال . ويمكن تقسيم الوسائط التكنولوجية الحديثة المستخدمة في التعليم عن بعد إلى مجموعتين : (٣٧)

الأولى :-

- وسائط إلكترونية تستخدم كمصادر للمعلومات وهى تتمثل في :
- قواعد البيانات المباشرة – المحادثات المباشرة – مقررات تحت الطلب .
- نصوص وصور بيانية عن بعد – الاستدعاء على الهواء مباشرة .
- رسوم بيانية مسموعة – الكتب الإلكترونية – المكتبة الإلكترونية .

أما المجموعة الثانية من الوسائط فتشمل :-

- التعليم بواسطة الحاسوب – برامج الأقمار الصناعية – المؤتمرات المسموعة .
- المؤتمرات المرئية – المؤتمرات بواسطة الحاسوب – الاتصالات بواسطة الحاسوب .
- مؤتمرات مسموعة تفاعلية مرئية – القنوات التلفازية المشفرة .
- الصف الافتراضي – شبكة الاتصالات (الإنترنت) – شبكة الاتصالات العلمية .

وهناك أنواع أخرى تستخدم لنقل المعلومات ، منها :

- شبكة الخدمات الخاصة – مجموعات الأخبار – مجموعات الحوار .
- الدردشة المباشرة – شبكة الحاسوب .

وإذا كانت وسائط التعليم عن بعد قد بلغت هذه الدرجة من التعدد والتعقد فإن البحث الحالي سوف يختار بعضها ؛ وذلك لمناسبتها للفئات المحرومة ، من حيث درجة بساطتها ، وقلة تكلفتها ، والقدرة على توفيرها على نطاق واسع لأكبر عدد من الراغبين في التعليم من تلك الفئات . وسوف يعرض البحث للوسائط التالية :

- المواد المطبوعة في التعليم عن بعد .
- لإذاعة والتسجيلات المسموعة .
- التليفزيون التعليمي .
- الفيديو التفاعلي والفيديو كونفرانس .

١ـ المواد المطبوعة في التعليم عن بعد :

وهذه المواد تعد المحور الأساسي لبرامج التعليم عن بعد التي كانت تقدم للطلاب عن طريق المراسلة ، وبالرغم من تعدد الوسائل التكنولوجية المستخدمة في التعليم عن بعد إلا أن المواد المطبوعة ما زالت مستمرة كمكون أساسي لكل برامج التعليم عن بعد ، حيث يمكن تزويد الطلاب بها مباشرة أو تحميل إنزالها إلكترونياً ثم تحويلها إلى مادة مطبوعة [٣٨] .

ولكي يكون البرنامج التعليمي للمادة المطبوعة فعالاً ، ينبغي مراعاة العوامل الأساسية التالية : [٣٩]

أـ **نمط الكتابة** : حيث يجب أن يكون مشابهاً للغة التي يستخدمها الطلاب في الكلام إلى حد كبير، لذا يجب مراعاة الأتي :

- استخدام الجمل القصيرة – تجنب الكلمات المركبة – الكتابة للمعلوم لا للمجهول.
- تجنب الإفراط في الحشو والمعلومات الكثيرة .
- استخدام أشكال الترقيم والأمثلة المألوفة لدى الطلاب .
- تجنب الكلمات غير الضرورية والصعبة الفهم .
- تجنب الألفاظ الدارجة واستخدام الألفاظ الفنية عند الضرورة .
- التتابع المنطقي للفقرات والجمل من حيث البدء بالعموميات ثم الانتقال للتفاصيل والأمثلة.

بـ **تطوير مقدمة المقرر التعليمي** : فهي أول شئ يراه الطالب عن بعد ، وقد تشمل معلومات خلفية عن مستوى الدارسين ومواد التعلم الإضافية التي سوف يستعان بها ، ومعلومات عن التكليفات وأسلوب الاختيار والتقويم المتبع.

جـ **التوافق في شكل المادة المطبوعة** : حيث يجب تطوير شكل المواد الدراسية ، وذلك من خلال رءوس الموضوعات وتفريعاتها بحيث توجه الطالب نحو المادة الدراسية بطريقة فعالة .

دـ **استخدام أسلوب المنظمات المبدئية أو التفصيلية** : فهي من وسائل ربط المادة الدراسية مع الهيكل المعرفي للطالب ، لذا يجب أن تكون المنظمات المبدئية أكثر عمومية ثم بعد ذلك يتم الانتقال إلى المعلومات التفصيلية والأكثر عمقاً .

هـ **استخدام الأمثلة التوضيحية** : يجب توافر الأمثلة والتشبيهات التوضيحية في المواد المطبوعة؛ لأنها تسهل فهم الطالب للأجزاء الصعبة ، كما يجب أن تخاطب هذه الأمثلة أعمار وخبرات الطلاب الثقافية والاجتماعية المختلفة .

وـ **تضمين الأسئلة** : التي تحث الطالب على التفاعل النشط في تحصيل المعرفة ، وتستخدم الأسئلة في إعادة إنتاج ما تم استيعابه وفهمه .

ز- **إضافة قائمة محتويات المادة المطبوعة** : وذلك لمساعدة الطلاب في التعرف على طريقة تنظيم وعرض محتوى المادة الدراسية منطقياً .

ح- **تضمين قاموس مصطلحات** : خاصة الجديدة ؛ لأن ذلك سيساعد الطلاب في فهم المصطلحات التي تأتى في المادة الدراسية .

فالمواد المطبوعة – إذن – تعد من الوسائط التي يمكن إتاحتها للفئات المحرومة ، خاصة إذا كان محتوى المادة المطبوعة يحقق احتياجات تلك الفئات ، ويقدم المادة العلمية بأسلوب مبسط يتسم بالتشويق ، ويربط الدارس ببيئته المحلية .....

٢- الإذاعة والتسجيلات المسموعة :

وللإذاعة المسموعة أهميتها التربوية في ميدان التعليم عن بعد، والتي تتمثل فيمايلي: (٤٠)

- تمكن الدارس من التعلم الذاتي خاصة عندما تكون مسجلة .
- أن الإرسال الإذاعي يمكن أن يغطى مساحات شاسعة ، مما يحقق جدوى اقتصادية في ميدان التعليم ، خاصة أن جهاز الاستقبال رخيص وسهل الاستخدام .
- تقدم مادة علمية سليمة وخاصة الخبرات التي تحتاج إلى نطق سليم ؛ حيث يقدمها متخصصون متمكنون في تخصصاتها ولغتها .
- تدرب الدارس على حسن الاستماع والإنصات .
- يمكن تسجيل البرامج المذاعة على أشرطة للاستماع إليها وفقاً لظروف الدارسين .
- انخفاض التكلفة .

٣- التليفزيون التعليمي :

ويحقق التليفزيون التعليمي عدة مزايا ، منها : (٤١)

- أنه وسيلة شائعة الاستخدام لدى أغلبية الناس في الوقت الحاضر .
- يجمع بين كل الأصوات والحركة والمرئيات في شكل واحد .
- يساعد في التقاط الأحداث وعرضها في أثناء حدوثها ، الأمر الذي يتغلب على صعوبات الوقت والمسافة .
- يتسم بالفاعلية في تقديم المفاهيم وتلخيصها .
- يستخدم كأداة حث وإثارة بفاعلية وكفاءة.

- الدافعية وإمكان جذب عدد كبير من الناس إلى البرامج المقدمة مهما تكن أعمارهم .
- إمكان نقل المشاهد إلى أي مكان على المستوى المكاني والزماني .

وقد أشارت بعض الدراسات التي أجريت حول جدوى القنوات التعليمية المتخصصة إلى أن هناك نسبة مرتفعة من الطلاب تستفيد من البرامج التعليمية التي تبثها تلك القنوات وبخاصة اللغات والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا والأحياء في المرحلة الثانوية . كما أكدت الدراسات أن الطلاب في المرحلة الإعدادية يستثمرون البرامج التعليمية التي تبثها القنوات التعليمية في اكتساب معاني المصطلحات الواردة في مناهج الجغرافيا والتاريخ وفى فهم واكتساب المهارات العلمية والحياتية ، كذلك أثبتت القنوات التعليمية أهميتها في تعليم مهارات القراءة والحساب والتوعية البيئية لدى طلاب الحلقة الابتدائية وتعليم الكبار [٤٢] .

٤ـ الفيديو التفاعلي :

ويتميز الفيديو التفاعلي بعدة خصائص منها : [٤٣]

- زيادة التحصيل الدراسي ؛ حيث أكدت بعض الدراسات فعالية الفيديو التفاعلي في التعليم والتعلم وأثره الإيجابي في زيادة التحصيل الدراسي وتفوقه على الطريقة التقليدية .
- تنمية مهارات التفكير ؛ حيث أثبتت الدراسات التي أجريت فعالية استخدام الفيديو التفاعلي في التحصيل والاستيعاب والتذكر وتنمية مهارات التفكير وحل المشكلات ومهارة اتخاذ القرار والتخطيط والاتصال اللغوي لدى الطلاب
- محاكاة التعليم داخل المعامل والمختبرات .
- التعلم الفردي الذاتي وتوفير أساليب التقويم الذاتي .
- التجاوب أو التفاعل مع البرامج التعليمية ؛ أي المشاركة الإيجابية ؛ حيث يسمح الفيديو التفاعلي للطالب بالاختيار والمقاطعة والتكرار والتوقف والفحص الدقيق والمراجعة .....
- أن الفيديو التفاعلي يجمع بين خصائص كل من الفيديو والحاسب الآلي ؛ حيث يعتمد الفيديو التفاعلي على عرض لقطات الفيديو وكل منها شاشة مستقلة ؛ أي يعتمد العرض على الشاشات المتعددة لعرض العناصر المختلفة، ويوفر الحاسب الآلي الفرص للتفاعل ؛ حيث يمنح الطالب القدرة على التحكم تبعاً لسرعته الذاتية والمسار وكم المعلومات التي يحتاجها .

هذه بالإضافة إلى أن الفيديو التفاعلي سهل الاستخدام ، وقليل التكلفة قياساً بالوسائل التكنولوجية الحديثة ، كذلك يمكن من خلاله تسجيل الموقف التعليمي وعرضه وإعادة عرضه .

ويعد الفيديو كونفرانس من الأدوات الفعالة في التعليم عن بعد ، ويعرف باسم شبكة عقد المؤتمرات ، وتم إنشاؤها بالتعاون والتنسيق مع الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية بحيث تسمح بإجراء اجتماع بالفيديو عن بعد بالصوت والصورة على شاشتين مكبرتين إحداهما للشخص المتحاور والثانية للمعلومات والرسومات والبرامج ، بحيث يمكن أن يتحاور ويتناقش متدربون في أماكن مختلفة معاً ، ويرى الكل الطرفين المتحاورين ، ويسمع الكل النقاش بينهما كأن الكل في قاعة واحدة ، الأمر الذي يتم من خلاله التغلب على مشكلات السفر والانتقال والإقامة مع خفض التكلفة (٤٤) .

فهذه الوسائط التي سبق ذكرها يمكن أن تكون وسائل فعالة في نقل الخدمة التربوية للفئات المحرومة ، ويمكن إتاحتها لما تتصف به من قلة التكلفة ، إضافة إلى أنها وسائل يمكنها التعامل مع أعداد كبيرة من الجمهور ، ويمكنها – كذلك – الوصول إلى مختلف المناطق . ولكن هل وجود هذه الوسائط لا يعنى وجود مؤسسة تدير التعليم عن بعد ؛ وهل هذا يعنى عدم وجود معلم أو موجه للطلاب في التعليم عن بعد ؛ وهل هذا يعنى أنه لا توجد مناهج مصممة لهذا النوع من التعليم ؟

بداية إن وجود الوسائط التعليمية لا يعنى عدم وجود مؤسسة تعليمية مسئولة عن التعليم عن بعد ، تضع أهدافه ، وتعد المادة العلمية وتوفر الوسائل التعليمية المناسبة ، بل وتقوم نتائج التعلم ، وقد صنف المركز الدولي للتعليم عن بعد مؤسسات التعليم عن بعد اعتماداً على أهدافها والوسائط التعليمية المستخدمة إلى ثلاث فئات (٤٥) .

- **المؤسسات الأحادية** : وتشمل المؤسسات التي تنحصر رسالتها في تأمين التعليم عن بعد ، حيث نشأت في الأصل بهدف توفير التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح
- **المؤسسات الثنائية** : وهى التي تقدم خدمات التعليم النظامي والتعليم عن بعد في الوقت نفسه ، مثل جامعات القاهرة والإسكندرية وأسيوط .
- **المؤسسات التقليدية** : التي تعطى بعض الدروس عن بعد كمؤسسات البث الإذاعي والتلفزيوني ومراكز التدريب في الشركات الصناعية والخدمية وشبكات المعلومات والاتصالات الإقليمية والدولية في مجال التعليم عن بعد .

إن ما سبق يشير إلى وجود مؤسسات مهمتها الأساسية التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح، وأخرى تضم بعض الأقسام للتعليم عن بعد إضافة لمهمتها الأساسية مثل بعض الجامعات ، إضافة إلى مؤسسات ثالثة تعطى بعض الدروس عن بعد دون أن يتولى ذلك قسم متخصص في برامج التعليم عن بعد مثل الإذاعة والتلفاز ووسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة .

إن مثل هذه المؤسسات يمكنها من خلال تكنولوجيا التعليم عن بعد أن تتيح التعليم للفئات المهمشة في المجتمع ؛ لما تتمتع به من القدرة على الوصول إلى هذه الفئات، ولما تتميز به من القدرة على التشويق وجذب الانتباه .

ثانياً : الاحتياجات التربوية للأطفال المهمشين (المحرومين) :

تبرز قضية الأطفال المهمشين في العالم ، والتي تناولها تقرير صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة " يونسيف " للعام ٢٠٠٦ ؛ حيث وصف هؤلاء المهمشين بأنهم بدون هوية ، وهم عرضة – أكثر من غيرهم – لكل الانتهاكات والتجاوزات . ويعدد التقرير أسباب التهميش التي تمس الأطفال في كل البلدان وكل المجتمعات . ومن هذه الأسباب – وبالدرجة الأولى – الفقر وسوء التسيير للخدمات العامة والحروب والصراعات الأهلية . ومن تأثير هذا التهميش عدم حصول هؤلاء الأطفال على الرعاية الصحية الكافية أو التعليم الكافي ، بل حتى عدم القدرة على بلوغ متوسط الأعمار السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه [٤٦].

فالتهميش يأخذ شكل الحرمان من الطفولة ومباهجها ، حرمان من التربية والتمدرس أو حرمان من أبسط مقومات الحياة الكريمة ... ثم يأخذ شكل عدم التكيف عدة أبعاد تختلف بحسب السن والجنس ... إذ قد يترجم إلى عزوف عن الدراسة أو رسوب أو هروب من المدرسة لينتهي الأمر في جل الحالات إلى انقطاع تام عنها ، وقد يأخذ شكل عصيان لأوامر الأسرة أو الأشخاص المسئولين عن الطفل ... ويصل التمرد مداه عندما يوجه نحو النفس أو نحو المجتمع بكامله في صورة تعاطى للمخدرات أو عنف ضد الأطفال الآخرين أو سطو أو انضمام لعصابات إجرامية أو ممارسة الدعارة ... [٤٧] .

فالطفل المهمش أو المحروم – إذن – هو الذي يعيش في أسرة أو جماعة فقيرة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً سواء في المناطق الريفية أو البدوية أو النائية أو المعزولة أو الأحياء الفقيرة داخل المدن . ويشمل أبناء كل من : [٤٨]

١- الأسر الريفية أو الساحلية النائية المعزولة عن مراكز الثقافة والحضارة .

٢- جماعات البدو الرحل المنتشرة في أنحاء الدولة .

٣- الأسر المصرية من جماعات الأقليات التي تتحدث لغات غير عربية مثل النوبة، أو يتحدثون بلهجات مختلفة إلى حد ما عن اللهجة العربية السائدة في التعليم المصري .

٤- الأسر والجماعات التي تسكن الأحياء الفقيرة داخل المدن على الرغم من صعوبة توافر البيانات القومية التي تحدد نسبة وأعداد أبناء هذه الجماعات .

٥- بنات بعض الأسر المصرية في الريف والمناطق النائية التي تحول بعض العادات والتقاليد دون التحاقهن بالتعليم واستمرارهن فيه .

٦- جماعات المهاجرين من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ويعيشون في مناطق يطلق عليها المناطق العشوائية التي أصبحت ظاهرة عامة في المجتمعات النامية وخاصة في المجتمع المصري المعاصر .

ويعدد (رجاء ناجى) الأطفال المهمشين (المحرومين) ، ويحصرهم في الفئات التالية [٤٩]:

١ـ **الأطفال الأيتام** : واليتيم هو كل طفل فقد أحد والديه أو كليهما.

٢ـ **الأطفال الفقراء** : حيث يضطرون – بسبب الفقر – إلى مغادرة مدارسهم مبكراً أو عدم دخولها من الأساس .

٣ـ **الأطفال المعاقين** : والإعاقة قد تكون عقلية أو جسدية أو حسية ، وهى تحد من طاقات الطفل ، الأمر الذي ينتهي به إلى التهميش أو الحرمان .

٤ـ **الأطفال غير المتمدرسين** : حيث مازال العديد من أطفال العالم الإسلامي البالغين سن التمدرس لا يلجون المدارس من الأساس أو يغادرونها بعد وقت وجيز جداً ، خاصة بالبوادي والمناطق النائية ، لا سيما الإناث .

٥ـ **الأطفال المشردين** : والطفل المشرد لا تكفى في حقه عبارات : مهمل أو مهمش أو غير سوى أو غير متكيف ؛ لأن وضعه أخطر من ذلك بكثير ؛ حيث يشكل في البداية خطراً على نفسه ومستقبله ، وعندما يزداد إتقانه للجنوح والإجرام يتحول إلى خطر على المجتمع ككل .

٦ـ **الأطفال النازحين** : والنزوح قد يكون داخلياً ، وقد يكون من دولة إلى أخرى . وأسبابه قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية ..... والنزوح تأثيره السلبي على الطفل الذي يعانى أكثر من غيره عند تغيير محيطه الاجتماعي .

٧ـ **الأطفال اللاجئين** : هناك معاناه مشتركة بين هذه الفئة والسابقة ، وهى الحرمان من الاستقرار، إنما الذي يميز هذه هو الحرمان حتى من حق المواطنة .

٨ـ **الأطفال المزقين عائلياً** : نتيجة وفاة أحد الوالدين أو كليهما ، أو الطلاق ..... وبالتالي تتحول حياة الطفل إلى عذاب ، إلى حرمان من أبسط الحقوق ، لتنتهي رحلة العذاب هذه– عادة – إلى أزمات نفسية واجتماعية .

ويتضح من تصنيف الأطفال المهمشين أن العوامل التي تؤدى إلى التهميش تكمن في :ـ

١ – الفقر ؛ الذي يعد من الأسباب الرئيسة التي تحول دون الالتحاق بالتعليم .

٢ – الصراعات الأهلية التي تؤدى إلى تزايد أعداد النازحين واللاجئين ، مثلما يحدث في فلسطين والعراق .....

٣ – الإعاقة بمختلف أشكالها .

٤ – إهمال تقديم الخدمات التربوية لهذه الفئات من قبل المعنيين بهذا الأمر خاصة أطفال المناطق النائية .

ويمكن إضافة عامل آخر يسهم في زيادة التهميش بالنسبة للأطفال ، وفى الوقت نفسه يرتبط بالفقر ، وهو عمالة الأطفال ، حيث يوجد حول العالم ما يقرب من ١٠٤ ملايين طفل يعملون ، والعديد منهم لم يدخلوا المدرسة أو تسربوا منها مبكراً ، وثلث هؤلاء الأطفال من الإناث ، وقد يتجاوز عددهم هذا الرقم ؛ إذ ليس جميع الأطفال المتسربين من التعليم الابتدائي يعملون ، لذا أوصت هذه الورقة بالاهتمام بالتعليم غير الرسمي لاستيعاب هؤلاء الأطفال (٥٠).

ومثل هذه العوامل تزيد من معاناة الأطفال المهمشين ، وتؤثر عليهم نفسياً ، وهو ما يظهر في لجوء هؤلاء الأطفال إلى الانطواء والانعزال عن المجتمع ، أو التعبير عن معاناتهم بطريقة عدوانية .

ولعل أخطر ما يصيب أعضاء المجتمعات الهامشية هو شعورهم بأنهم بعيدون عن تراث المجتمع ، وبالتالي هم في حاجة إلى أن يصبحوا جزءاً من المجتمع الكبير . ومن هنا فإن توفير الاحتياجات لأعضاء المجتمعات الهامشية سوف يسهم في إعادة تشييد هويتهم تجاه المجتمع الكبير (٥١) .

ونظراً للتأثير السلبي لظاهرة الأطفال المهمشين ، فقد حاولت العديد من الدول التصدي لهذه الظاهرة ، وذلك بتطبيق بعض البرامج التي تقدم من خلالها بعض الخدمات لهذه الفئات ، وهو ما يظهر من خلال استعراض بعض التجارب في هذا المجال ، سواء التي تمت في مصر أو بعض الدول العربية والأجنبية والتي تفيد البحث في التعرف على احتياجات الفئات المحرومة.

١ـ التجربة الفلسطينية والتعليم من خلال الطوارئ : (٥٢)

حيث تولى الأمم المتحدة والمجتمع الإنساني عامة قضية التعليم من خلال الطوارئ أهمية خاصة ، إضافة لكونه حقاً من حقوق الطفل ، كذلك فهو جزء من الحماية الجسدية والنفسية، وعليه أن يكون في مناطق آمنة . وقد أكدت " جراسا ماشل " في تقريرها المهم بعنوان " الأطفال في ظل النزاعات المسلحة " المقدم للأمم المتحدة على أن التعليم يجب أن يكون العمود الرابع للمساعدات الإنسانية ، كما شددت على أهمية النشاطات النفسية – الاجتماعية . ومن المهم أن يشمل التعليم المهارات الحياتية وتعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم ومقدرتهم على فهم حقوقهم والدفاع عنها وعلى إحداث تغيير في المجتمع حولهم .

وأشار التقرير إلى أن الشعب الفلسطيني يعيش حالة طوارئ شحت فيها الموارد الطبيعية ، وباستمرار كان جزء من نضاله المحافظة – قدر الإمكان – على قضية التعليم ، خاصة تعليم الأطفال . وقد قامت وزارة التربية بمجهود جبار للحفاظ على انتظام المسيرة التعليمية ، إلا أن التأثيرات السلبية كبيرة وتتمثل في تدمير المدارس وإغلاقها بالكامل أو جزئياً ، مناطق ساخنة تستهدفها القوات الإسرائيلية ، أو عدم التمكن من الوصول بسبب الإغلاقات والحواجز وبسبب جدار الفصل العنصري ، ولهذا وجب توفير :

أ- برامج بديلة ومرافقة ، وأن تكون ممتعة وتعليمية في آن واحد ، بحيث لا تدع للملل مكاناً .

ب- أماكن تعلم توفر الحماية للأطفال ومعلميهم .

ج- الحفاظ على القراءة ومهارات الحساب عند الأطفال .

الأهداف الاستراتيجية الوطنية للتعليم غير النظامي :

- تطوير التعليم غير النظامي بما يعزز النضال من أجل إنهاء الاحتلال والإسهام في مكافحة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة .
- رفع كفاءة الموارد البشرية وتحسين أدائها بما يتلاءم مع حاجة المجتمع ومواكبة التطور الحضاري المعرفي والتكنولوجي وتوظيف المعرفة في العمل ومواجهة التحديات العالمية .
- العمل على تحقيق المساواة في الوصول إلى مصادر المعلومات والتعلم والتركيز على ذوى الاحتياجات الخاصة والمرأة وإعطاء الأولوية للمناطق المحرومة والمهمشة في جميع الظروف بما فيها الطوارئ .
- العمل على الحد من ومكافحة الأمية الأبجدية والمقنعة في المجتمع .

٢- تجربة المركز العلمي والتطبيقي للإلكترونيات بالقاهرة : [٥٣]

والمركز العلمي والتطبيقي للإلكترونيات بالقاهرة أحد مشروعات الهندسة الاجتماعية الوطنية والفعالة ، متعددة الأهداف والتي تستمد آلياتها من قيم وتراث المجتمع النبيلة التي دعا إليها الدين الإسلامي . وهذا المركز يسعى لإحياء الدور الاجتماعي للمهندسين على مستوى كل مجتمع محلى ؛ وذلك بإحياء قيم التكافل المهني بينهم وبين الفئات المحرومة ، خاصة الصبية والفتيات المتسربين من التعليم وصبية الورش والأحداث بالمؤسسات الاجتماعية والعقابية ، ونشر الثقافة المهنية ، وتقديم الدعم الفني للأسر المنتجة بالمجتمع في المجالات الإنتاجية ذات الصلة .

وقد بدأت فكرة مشروعات الهندسة الاجتماعية عام ١٩٨٥ ، ثم بدأت التجارب الميدانية عام ١٩٩٠ ، وكما آمن القائمون على الفكرة بأن إقامة المشروعات الهندسية الاجتماعية ليس بالأمر السهل ، إلا أنهم آمنوا – أيضاً – بأهمية وجود نوع من التحدي لإثبات أن القضاء على مشكلات المجتمع وتحسين ظروفه لن يتم إلا بالعمل الجاد والتراحم والتكافل المهني ، وإثبات – أيضاً – أن برامج التعليم والتدريب الجادة هي الضمان لإنقاذ الصبية والفتيات المحرومين من التعليم، بل هو إنقاذ لنا جميعاً إذا لم يتحولوا إلى قنابل بشرية بسبب الحرمان العاطفي والمادي.

ويهتم المركز ببرامج النشء وهى :-

منح التربية المهنية للصبية والفتيات المحرومين والمتسربين من التعليم ، وهى مخصصة لتدريبهم على مهارات مهن الصناعات الإلكترونية وخدماتها والحاسبات ، وذلك تحت إشراف لجنة من أساتذة كلية الهندسة جامعة القاهرة ، وتختلف نوعية البرامج والدورات المقدمة لهم بحيث تشمل :

- برنامج مهارات صناعة الدوائر الإلكترونية المقدمة الصغيرة للجنسين لمدة تتراوح من ٩-١٢ شهراً .
- برنامج صيانة وإصلاح الدوائر الإلكترونية للصبية فقط لمدة تتراوح من ١٥-٢٤ شهراً .
- هذه البرامج مخصصة لسن من ١٢-١٤ سنة ، وتهدف إلى إزالة الأمية المهنية لديهم ، وقد تم تجربة هذا البرنامج منذ عام ١٩٩٠ ، وكانت النتائج طيبة جداً كما ذكرت لجنة الإشراف .

٣- التجربة السعودية في إقامة التعليم للمناطق النائية : [٥٣]

حيث أقرت وزارة التربية والتعليم في السعودية خطة لمحو الأمية في المناطق النائية للبدو الرحل في ثلاثة مواقع ، إضافة إلى نية الوزارة التعاون مع عمد الأحياء ورؤساء المراكز وشيوخ القبائل والمراكز الصحية وأئمة المساجد والمؤسسات الخاصة والدوائر الحكومية . والمناطق الثلاثة هي تبوك وبيشة ومحايل عسير . وتم تكليف ٨٨ مشاركا في هذه الحملات يشرف عليهم مشرفو تعليم الكبار من خلال زيارات ميدانية للإشراف والمتابعة والتقويم ، وتتابع إدارات التعليم تنفيذ هذه الحملات في المناطق المستهدفة من خلال مديري التعليم أو من ينوبون عنهم . وهذه الحملات تقام في مناطق البدو الرحل أو الذين يسكنون في أماكن متفرقة يصعب الوصول إليها .

ويتم تنفيذ برامج الحملات الصيفية من خلال تعاون وزارة التربية والتعليم مع عدة قطاعات أخرى ، وهى : وزارة الشئون الاجتماعية ، وزارة الشئون الإسلامية ، وزارة الصحة، وزارة الإعلام ، وزارة الزراعة ؛ حيث تنتدب هذه القطاعات ممثلين لها يقدمون الرعاية الخاصة لهذه الفئات وفق تخصصاتهم .

ويقدم في هذه الحملات برامج متعددة : دينية وتعليمية وثقافية واجتماعية وعلمية وأسرية وبيئية ؛ بهدف رفع كفاءة المجتمع ومحو أميته حضارياً .

٤- دراسة (ليلى اسكندر) لحى جامعي القمامة بالمقطم بالقاهرة : [٥٥]

وقد طبق في هذه التجربة ثلاثة برامج أساسية هى :

- برنامج محو الأمية .

- التعلم المجتمعي من خلال الصحة الأولية .
- التعليم الأساسي المجتمعي وإعادة تدوير القمامة .

وقد اعتمد تصميم هذه التجربة على المبادئ التالية :

أ- بناء المقرر الدراسي على جوهر نشاط وحياة هؤلاء الأهالي ، ألا وهو فرز القمامة .

ب- يشغل مكون الثقافة الصحية أحد المكونات بالغة الأهمية داخل مركز إعادة تصنيع الأقمشة .

ج- تم استخدام الأقمشة الفنية والمسرحية داخل هذا الفصل التعليمي غير الرسمي لنشر الثقافة الإسلامية .

د- اتجهت سياسة الالتحاق " بالمدرسة " في مركز إعادة تدوير القمامة نحو الفئات غير المتعلمة ؛ أي التي لم تتلق أي شكل من أشكال التعليم الرسمي والتي تعانى من الفقر.

ه- تم تصميم التجربة على نقل عملية التعلم إلى داخل المنزل ؛ ضماناً لتأثير المدرسة والمركز وتوسيع مفهوم مكان التعليم ليشمل المنزل ، الشارع ، والمجتمع المحلى بأكمله .

و- إدماج قضايا العدالة والمساواة داخل هذا التصميم من خلال إتاحة فرص تعليمية متساوية للجميع .

ز- استخدمت التجربة النول كوسيلة تكنولوجية مصرية قديمة ولم تستبدل تكنولوجيا حديثة مستوردة محلها .

ح- مراعاة الأنماط الثقافية السائدة والخاصة بالقيود على حركة النساء .

٥- تجارب ومشروعات واتجاهات حديثة في تعليم المترحلين : (٥٥)

أ- التعليم بالراديو للطلاب في فلسطين المحتلة : حيث بدأت الدول العربية المحيطة بفلسطين تبث برامج إذاعية تعليمية في كل من مصر ، والأردن ، وسوريا منذ احتلال إسرائيل مناطق عربية في فلسطين وسوريا والأردن عام ١٩٦٧ ، فوضعت برامج إذاعية موجهة إلى الشعب الفلسطيني في اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا ، وتشرف على تلك البرامج الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ب- البرامج التعليمية الموجهة إلى الأطفال في الجولان السورية المحتلة عن طريق الإذاعة والتليفزيون : احتلت إسرائيل الجولان في يونيو ١٩٦٧ وألغت المناهج السورية وعمت اللغة العبرية إضافة إلى العربية ، وشوهت مناهج اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والتربية القومية ، فقام التليفزيون السوري ببث برامج تعليمية تتوافق مع مناهج التعليم الابتدائي والثانوي بمعدل ستة برامج في الأسبوع ،

ويستغرق البرامج اليومي ٢٥ دقيقة ، ويبث بالتليفزيون السوري في القناة الأولى . وهناك برامج أخرى تبث من الإذاعة السورية ، ومدة كل برنامج ١٥ دقيقة ، ويستفيد منها تلاميذ التعليم الابتدائي، وهناك برامج تعليمية تليفزيونية عامة يستفيد منها جميع الأطفال بمن فيهم البدو الرحل ، وهذا يكمل عمل وزارة التربية التي تستخدم عربات متنقلة تسير مع البدو أينما ذهبوا ويتعلم فيها تلاميذ المرحلة الابتدائية .

ج- برنامج آن الأوان في التليفزيون لتوعية الكبار : صممت البرنامج المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، بهدف توعية الأميين الكبار (الشفاهيين) ، والدعوة إلى التعليم والتعلم ، وهو برنامج في حلقات عديدة يعتمد على التمثيل وينطلق من استراتيجية محو الأمية بمفهومها الحضاري الشامل ؛ لتوعية الفرد ، ونقل المجتمع إلى مستوى التقدم الحضاري العالمي ، وقد بثت حلقاته عبر التليفزيونات العربية .

د- القنوات المتعددة للتعليم عن بعد في اليمن : يتوزع السكان في اليمن في الصحارى والجبال في تجمعات سكنية يبلغ عددها ١٠٠ ألف ، الأمر الذي حرم عدداً من السكان البدو من التعليم الأساسي لا سيما البنات ؛ إذ لا يصلهم التعليم النظامي . ولهذا بدأ التعليم عن بعد بإعداد المعلمين عام ١٩٩٣ عن طريق التليفزيون . وشاركت في هذا المشروع المنظمات التعليمية الحكومية مع منظمة اليونيسيف واليونسكو والبنك الدولي ، والمؤسسة الألمانية والمنظمة السويدية لرعاية الأطفال .

ه- تعليم اللاجئين في السودان : لجأ إلى شرق السودان مئات الآلاف من اللاجئين من أثيوبيا وأريتريا بسبب التصحر والحروب ، وخصصت لهم السودان منظمة للتعليم عن بعد منذ عام ١٩٨٤ ، وتقدم مقررات للصفوف العليا من التعليم الابتدائي وما بعدها ، إضافة للمقررات غير النظامية ، وأصبح اسم الوحدة : وحدة التعليم المفتوح السودانية ، وتسعى إلى تحسين حياة اللاجئين غير المستقرين عن طريق التعليم عن بعد باستخدام التقنيات المتعددة لتصل المعلومات إلى اللاجئين وغير المستفيدين من التعليم النظامي وغير النظامي .

و- مشروع اليونيسكو ومركز الاتصال الدولي ومركز التنمية والبحث العلمي في كندا : ويذكر المشروع أن التعليم بوسائل الاتصال عن بعد كان مكلفاً لكن كلفته انخفضت في السنوات الأخيرة انخفاضاً كبيراً ، كما تبين المشروعات الرائدة التي طبقت في خمسة أقطار أفريقية هي : بنين ومالي وموزمبيق وتنزانيا وأوغندا . والهدف هو تسريع التعليم وتيسيره لأبناء الريف والمناطق النائية في البلدان الأقل تقدماً في العالم الثالث، وإيجاد خدمات شاملة ومناسبة بكلفة رخيصة لأناس مهمشين يرفضون الولوج إلى هذه المعلومات . ويعنى هذا المشروع بمكافحة الأمية لدى الكبار، ويقدم خدمات لفئات عديدة من الناس عن طريق الراديو والتليفزيون مستفيداً من استخدام الطاقة الشمسية والكهرباء، وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع في الدول الخمس في يناير ١٩٩٨.

٦ـ تجربة تعليم المهمشين بالسلفادور كإحدى دول أمريكا اللاتينية :[٥٧]

حيث تعرضت دول أمريكا اللاتينية في العقود الماضية للكثير من التغيرات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، وقد انعكست هذه التغيرات على العملية التعليمية ؛ فقد بدأ النظام السياسي يميل من الدكتاتورية إلى مزيد من الديمقراطية ، وتأثر النظام التعليمي بهذه الحركات نحو الديمقراطية والتوسع في تأكيد الاشتراك في التعليم الأساسي . وكثير من هذه المجهودات قد تأثرت بالمنظمات الدولية مثل اليونسكو والمنظمة الدولية ، والإعلان العالمي للتعليم الجميع في جومتين بتايلاند وعلى مدارس عشر سنوات في داكار بالسنغال .

وقد أكد الإعلان على ضمان التحاق جميع الأطفال بالتعليم ، وأن التعليم الأساسي يحتاج إلى جميع الوسائل لتوفيره للجميع ، وأن محتواه يضمن للبشرية العيش وتنمية مهاراتهم ، والعمل والحياة بكرامة ، والمشاركة الفعالة في التنمية وتحسين مستوى معيشتهم ، والقدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة. لذلك أكد مؤتمر داكار أن هناك ضرورة حاسمة لعملية التعليم الهادفة ، التي تهدف إلى إشراك جميع فئات الشعب فيه ، مع الاهتمام الخاص بالأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والظروف الصعبة. لذلك تنبهت دول أمريكا اللاتينية إلى استخدام استراتيجيات مهمة تهدف إلى تحسين نوعية التعليم لهذه الفئات . وقد اتخذ الإصلاح أشكالاً عديدة منها :

- اتجاه المدارس نحو اللامركزية .
- زيادة المشاركة الإيجابية المجتمعية واستقلال المدارس .
- تحسين نوعية التعليم من خلال الإصلاح المنهجي والتدريب والحوافز للمدرسين .

وتعد السلفادور من دول أمريكا اللاتينية التي ساد فيها قدر كبير من الظلم تجسد في أن عدداً من السكان هم الذين يتحكمون في غالبية الموارد ، الأمر الذي أدى إلى نقص الاستقرار السياسي وإعاقة عملية التطور الاجتماعي . إن السلفادور مجتمع يتميز بالتفاوت ؛ فالسكان المهمشون في السلفادور يبلغون ٤٠% من عدد السكان ، وأن ٤١% من السكان يعيشون في فقر ، والنسبة نفسها ليس لديها مياه صالحة للشرب ، وأن ٢٧% من السكان يعيشون في فقر مدقع ، وهو ما يعنى أنهم غير قادرين على تغطية حاجاتهم من الطعام والشراب والملبس والإسكان ولذلك أصبح هناك إدراك خاص إلى ضرورة الوصول إلى السكان المهمشين ، خاصة تحت الضغط العالمي لتوسيع الوصول إليهم .

ـ برامج للمهمشين في السلفادور :

إن البرامج المعدة بواسطة وزارة التربية والتعليم في السلفادور كانت موجهة نحو تحسين فرص التعليم للقطاع المهمش ، وكان أول برنامج قد بدأ عام ١٩٩١ بتمويل من البنك الدولي ، وكانت أهداف هذا البرنامج :

أ- زيادة عدد المدارس في المجتمعات الفقيرة .

ب- تحسين نوعية المدارس الابتدائية وما قبل الابتدائية .

ج- تدعيم وتشجيع إسهام مشاركة المجتمع في التعليم .

أما البرنامج الثاني فكان خاصاً بالمعلمين ؛ ففي سبيل تلبية فرص التعليم وتحسين الجودة والوصول إلى غالبية القطاعات المهمشة ، أعدت وزارة التربية والتعليم في السلفادور برنامجاً لتدريب المعلمين في أثناء الخدمة ، وتم منح كل مدرسة في نهاية كل عام دراسي مبلغاً من المال للتدريب تبعاً لعدد المدرسين بها. والمدرسة مسئولة عن التعرف على احتياجاتهم وتدريبهم واستقطاب خبراء أو منظمات لتقديم خدماتهم . وقد أشار البرنامج إلى أهمية تعليم المعلم لأنه أكبر تأثيراً عندما يتكامل التدريب قبل وفى أثناء الخدمة ؛ بهدف تحسين الفرصة التعليمية للقطاعات المهمشة ، وتضييق الفجوة التعليمية المتبقية بين الأقاليم المختلفة .

- **مجالات فعالية المدارس** :

وقد اهتمت السلفادور ببعض المجالات كوسائل لتحسين فعالية المدارس تبعاً للاحتياجات، وهى :

أ- إعداد وتدريب المعلمين .

ب- القيادة والإدارة المدرسية ؛ حيث تتطلب القيادة والقدرة على إدارة المدرسة تدريباً ودعماً متواصلاً .

ج- المجتمع والتدخل الأبوي : من حيث الاحتياجات والمتطلبات الفعالة لكل من الوالدين والأبناء ، وبعض أعضاء المجتمع الآخرين ؛ لتحديد ماذا يتعلم الأطفال ؟ وكيف ؟ .

د- المنهج والموارد : حيث تعد المناهج العالية الجودة والمطلوبة والمواد الحياتية أساسية للتعليم الفعال .

ه- الشروط المدرسية : وتتضمن الشروط الأساسية للمدرسة الفعالة كلاً من البنية التحتية ومستوى الأمان والنظافة والعلاقة بين المعلم والطالب ...

و- مصلحة التلاميذ ؛ بمعنى توفير التغذية الكافية والملابس والاهتمام بصحتهم من أجل إعطائهم الفرصة للذهاب إلى المدرسة ، وهذا يتطلب عمل برنامج غذائي لهم ، وإمدادهم بالزي الرسمي وإعطاء التلاميذ / العائلات الفقيرة بعض المعونة التي تمكنهم من الذهاب للمدرسة .

٧ـ تجربة الأطفال الأمريكيين الأفارقة : [٥٨]

يعيش الأطفال الأمريكيون من أصل إفريقي في المناطق الداخلية في بيئات غير آمنة ومضطربة وفى انحلال . وهذه المناطق النائية بها نسبة عالية من البطالة ، قليل من الخدمات

الصحية ، معدلات عالية من الجرائم ، كما أن ظروفهم العائلية غير مستقرة . وهؤلاء الأطفال مستبعدون عن المدرسة أكثر من باقي الطلبة ؛ نظراً لأن المدارس النائية تواجه الكثير من المشاكل من خلال وضعها على الهامش .

ومن هنا كانت محاولات النظر بجدية للهامشية ، والتعهد بمحاولة التحسين في الحياة والتعليم لكل الأطفال والشباب في المدارس الداخلية ، وذلك من خلال :

أولاً : الاقتناع التام بضرورة الالتزام بتقديم تعليم نافع لكل الأطفال ، حتى الذين يعانون من صعوبة في التعليم لهم الحق في التعليم ، والذي لابد أن يكون مناسباً لكل طفل .

ثانياً : الالتزام الأخلاقي بأن المدارس يجب أن تكون متضامنة قدر الإمكان ؛ بمعنى أن الفصل بين الطلاب سواء كان بسبب الجنس أو اللغة أو القدرات أو أيًّا كان لابد أن يكون قليلاً ومحدوداً ، ويحتاج إلى تفكير عقلاني ؛ فالهدف هو تكوين كيان مدرسي متضامن يجمع بين الطلاب بصرف النظر عن الجنس، واللغة ...

وقد بدأ برنامج في منتصف الستينيات لمساندة الأطفال المهمشين بتكلفة قدرها ستة بلايين دولار سنويا، وهذا البرنامج يخدم حوالي خمسة ملايين طالب . وكان اهتمام البرنامج بنوعين من التعليم الخاص :

الأول : ويتناول الأطفال العاجزين الذين يعانون من الإعاقة الذهنية .

الثاني : خاص بالأطفال الفقراء المهمشين الذين يملكون مستوى من الذكاء .

وشمل البرنامج – كذلك – التوسع في بناء المدارس في المدن الداخلية ، والتعاون مع مؤسسات أخرى : كالمؤسسات الاجتماعية ، والصحة ، والمواصلات للمساعدة في إتاحة الخدمات لهذه الفئات ، وتدعيم الأطفال والعائلات .

٨ـ تقرير عن الأطفال المعرضين للخطر : [٥٩]

أعد هذا التقرير عقب المؤتمر الذي عقد في الفترة من ١٤ – ١٥ من أكتوبر ١٩٩٣؛ لتغيير وضع الطلاب المعرضين للخطر ، أو لتحسين ظروف الحياة بالنسبة للأطفال والشباب المهمشين . وقد حضر هذا المؤتمر طائفة واسعة من الأشخاص المعنيين بالتعليم ، من معلمين، وإداريين ، وباحثين ، وواضعي سياسات ، ووكالات الدفاع والمنظمات المهنية .

وكان هدف المؤتمر هو إيجاد السبل لتسخير الموارد والخبرات لتحسين ظروف الحياة وتعليم الأطفال والشباب المهمشين ، حيث توجد نسبة كبيرة من أبناء المهاجرين من المكسيك ومختلف أسيا تتدفق على لوس أنجلوس ونيويورك وفيلادلفيا ، لذلك ركز المؤتمر على موضوع رئيس واحد وهو الحاجة إلى مدارس متكاملة ؛ لا يتم فيها التفرقة بين الطلاب على أساس العرق .

وقد توصل المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات في مجال تعليم المهمشين منها :

أ- أن تكون المدارس العامة للشعب شاملة ومتكاملة ؛ وهذا يعنى تقليل كل أشكال الفصل بين الطلاب على أساس العرق ، وتقليل كل أشكال الطرد من المدرسة .

ب- ضرورة توافر بيانات عن الطلاب المهمشين وأجناسهم ومناطقهم ؛ لوضع البرامج الخاصة بهم ، مثل : برنامج المهارات الأساسية ، القراءة باستخدام طريقة برايل ، برنامج المهارات الاجتماعية ، برنامج اللغة الإنجليزية كلغة ثانية .

ج- تدريب كل المدرسين في مجالات متعددة ، مثل تعلم اللغة الثانية ، وتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة .

د- بذل كل جهد ممكن لتقليل تسرب الطلاب .

ه- تمكين الطلبة وأولياء الأمور من اختيار المدارس التي يرغبون في الالتحاق بها .

و- الاهتمام بالأطفال الموهوبين من خلال المشاركة في الأنشطة تحت إشراف المدرسة ، كالأنشطة الرياضية والفنية ...

ز- استخدام بطاقات للطلبة توضح مستواهم واحتياجاتهم ، والمتأخر عقلياً والمعوقين ...

ح- يجب على الدولة أن تعمل من أجل إحداث تنمية شاملة ، وتقديم خدمات لتأهيل مناطق واسعة ، وذلك من خلال بناء مجتمعات صحية ، وتقديم خدمات صحية للأسر ، وربط البرامج المدرسية بالمجتمع ؛ من أجل تحسين فرص التعليم .

٩- تقرير اليونسيف عن أطفال العالم لسنة ٢٠٠٦ : [٦٠]

وقد أشار هذا التقرير إلى أن استبعاد الأطفال المهمشين يهدد بمنع إنجاز أهداف الألفية الثالثة ، وقد حذر التقرير من أنه بحلول عام ٢٠٤٥ سيموت في السنة أكثر من ثلاثة ملايين طفل تحت سن الخمس سنوات .

وقد ناقش التقرير أن إهمال الأطفال يؤدى إلى الاستبعاد ، والذي يؤدى بدوره إلى إغفال الأطفال عملياً فيقعون في أيدي المجرمين الذين يستغلونهم جنسياً ، أو يهمشون في الورش ، وهناك أطفال آخرون مثل أطفال العمال المهاجرين وأطفال الشارع والأطفال بحالات العجز قد يعيشون في خدمات محدودة ، وفى العديد من البلدان يتم حمايتهم بشكل ناقص ، و ينتهي الأمر بهم إلى الاستثناء من الخدمات الضرورية .

ويدعو التقرير منظمات المجتمع المدني والحكومات في كل مكان لتكثيف جهودها لإنقاذ ملايين الأطفال بسبب الفقر والحكم السيئ والنزاعات الداخلية أو التمييز .

كما أشار التقرير إلى أن ملايين الأطفال وخصوصاً في المناطق الريفية البعيدة في غرب ووسط الصين وبين السكان المهاجرين تم إهمالهم في ظل التنمية الاقتصادية والاجتماعية السريعة للصين ، كذلك تعانى الصين من انخفاض نسبة إلزام التعليم للطفل المعاق ، كما أن ظروف معيشة معظمهم دون المستوى المتوسط .

وأخيرًا فإن الصين تأخذ خطوات واسعة وجريئة حول موضوع الطفل ؛ باعتباره اللبنة الأساسية في المجتمع ، ولو استمرت الصين في خططها التنموية حول هذه الفئة في المجتمع سترفع نسبة التنمية البشرية لتضرب أعلى نسبة تنمية في العالم .

١٠ـ التجربة الهندية لإتاحة التعليم لجميع الأطفال : [٦١]

وتنطلق من مسلمة أن العديد من الأشياء التي نحتاج إليها يمكننا انتظارها ، غير أن الطفل لا يستطيع الانتظار ، فذلك هو وقت النمو الجسدي والوجداني الذي يحتاج إليه . وقد أوصت اللجنة المعنية بهذا الأمر بإيجاد نظام مدرسي عام لجميع الأطفال دون تمييز؛ حيث نص الدستور على أن التعليم تقع مسئوليته بالدرجة الأولى على عاتق الدولة ، وذلك من خلال " قائمة المتلقين " ، والتي جعلت التعليم مسئولية مشتركة بين كل من الاتحادات والولايات الحكومية .

لذلك يجب على الولايات إيجاد نوع من التعليم الإلزامي والمجاني لجميع الأطفال من سن ٦ – ١٤ عاماً من خلال الإجراءات التشريعية الضرورية . كذلك أشارت اللجنة إلى ضرورة إيجاد دافع للأفراد نحو التعليم الابتدائي ، الأمر الذي سوف يولد حافزاً للتنمية البشرية، والذي سيسهم – بدوره – في التغيير الأساسي ، سواء كان اجتماعياً أو اقتصادياً ، ويتقدم بالمجتمع ككل . فالهند تسعى من خلال التشريعات إلى إتاحة التعليم للجماهير في مختلف المناطق .

ثالثاً : تصور مقترح لدور التعليم عن بعد فى توفير الاحتياجات التربوية للأطفال المهمشين :

استعرض البحث مقومات التعليم عن بعد ، من حيث مفهومه ، ونشأته ، وأهدافه، وخصائصه ، وبعض الوسائل التكنولوجية الحديثة التي يستخدمها التعليم عن بعد ، وقد تم اختيار هذه الوسائل لقدرتها على الوصول إلى كل الفئات المحرومة ، مهما كان مستواها الاقتصادي ، أو بعدها المكاني ، كذلك لقدرة هذه الوسائل على جذب انتباه هذه الفئات .

كما تناول البحث الأطفال المهمشين (المحرومين) ، وتصنيف هذه الفئات ، وأسباب التهميش ، وبعض التجارب في مجال تعليم المهمشين ، سواء في بعض الدول العربية أو الأجنبية ، وسوف يستفيد البحث مما ورد في هذه التجارب من أفكار لوضع تصور لتوفير الاحتياجات التربوية للمهمشين في مصر .

وتتضح أهمية هذا التصور في أن التدخل في السنوات الأولى من عمر الطفل من أكثر السبل فعالية لتحقيق أفضل الآثار ، وهذه التدخلات تمثل مظهرًا مهما من استراتيجيات المساعدة على تخليص الأطفال من دوائر الحرمان ووضعهم على مسارات إيجابية [٦٢] .

وسوف يتم وضع التصور وفق النقاط التالية :

١- أهداف التصور :

يهدف هذا التصور إلى :

- **تحديد بعض الجوانب التي يجب مراعاتها لجذب المهمشين للتعليم.**
- **التعرف على بعض الجوانب التي يجب مراعاتها في المحتوى المقدم للمحرومين .**
- **كيفية تفعيل بعض الوسائل التكنولوجية في تعليم المحرومين .**
- **تحديد دور المعلم في تعليم المحرومين .**
- **تحديد دور المسئولين في تعليم المحرومين .**

٢- بالنسبة للأطفال المهمشين (المحرومين) :

لكي يتم تفعيل دور التعليم عن بعد للوصول إلى هذه الفئات يجب مراعاة ما يلي :

- **حصر الفئات المحرومة بدقة من حيث : العدد ، البيئات التي يعيشون فيها ، العمر الزمني ، المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة ، الجنس (ذكر/أنثى) .**
- **تحديد الاحتياجات التربوية لكل فئة من هذه الفئات ؛ بحيث تراعى تلك الاحتياجات عند وضع المحتوى الدراسي .**
- **تحديد بعض الوسائل التي يمكن بها جذب هؤلاء الأطفال للالتحاق بالتعليم والاستمرار فيه ، مثل : توفير الرعاية الصحية المجانية لهم ، عمل برنامج غذائي ، إمدادهم بالزي المدرسي بالمجان ، إعفاؤهم من الرسوم الدراسية ، إعطاء هؤلاء الأطفال وأسرهم الفقيرة بعض المعونة التي تساعدهم على مواصلة التعليم .**
- **الاهتمام بالموهوبين فنياً ورياضياً من بين هذه الفئات ، ووضع برامج لتنمية مواهبهم ، وإعطاؤهم الحوافز على ذلك .**
- **الاهتمام بالتربية المهنية للأطفال المحرومين من التعليم ؛ وتدريبهم على مهارات المهن اليدوية المختلفة – بحسب ميولهم وحاجات بيئاتهم – وذلك تحت إشراف متخصصين ، وبأسلوب عملي .**
- **نقل عملية التعلم إلى داخل منزل الطفل – خاصة الذين تمنعهم الإعاقة من الخروج من المنزل – وذلك ضماناً لتأثير المدرسة على الدارسين ، وتوسيع مفهوم مكان التعليم ليشمل المنزل ، الشارع ، المجتمع المحلى كله .**

٣- **بالنسبة للمحتوى الدراسي المقدم للمحرومين :**

يراعى في المحتوى الدراسي الذي يقدم للمحرومين ما يلي :

- أن يكون متنوعاً ، بحيث يلبى احتياجات كل فئة من الفئات المحرومة ، ويلبى – كذلك – احتياجات البيئات المختلفة لهؤلاء المحرومين .
- التركيز على المهارات الأساسية – القراءة والكتابة والحساب – مع مراعاة كيفية توظيف هذه المهارات في حياة المحرومين .
- توظيف وسائل التعليم عن بعد في تقديم برامج متعددة للمحرومين تشمل برامج دينية، تعليمية ، ثقافية ، اجتماعية ، علمية ، أسرية ، بيئية ؛ وذلك لرفع كفاءة المجتمع المهمش ومحو أميته .
- أن يبنى المحتوى الدراسي على جوهر نشاط وحياة الأطفال وأسرهم ، وهو ما يتطلب التعرف على الأنشطة المختلفة في المناطق التي يعيش فيها هؤلاء المهمشون ، ويدور المنهج حولها .

٤- **بالنسبة للوسائل التكنولوجية ودورها في تعليم المحرومين :**

- اختيار الوسائل التكنولوجية القادرة على الوصول إلى كل الفئات المحرومة ويقترح البحث اختيار الإذاعة والتسجيلات المسموعة والتليفزيون التعليمي والفيديو كونفرانس، وهذه الوسائل تتصف بسعة الانتشار والقدرة على الوصول إلى كل الفئات في أماكنها مهما كان بعدها المكاني .
- تصميم برامج إذاعية وتليفزيونية لتوعية الكبار بأهمية تعليم أولادهم ، وذلك باستخدام الأسلوب التمثيلي ؛ لما فيه من إثارة وتشويق وقدرة على التأثير على المستمع والمشاهد .
- تصميم برامج إذاعية وتليفزيونية موجهة في اللغة العربية والحساب والتاريخ والجغرافيا ، تحت إشراف وزارة التربية والتعليم ، بحيث يستفيد منها الأطفال وأسرهم، خاصة في المناطق النائية .

٥- **بالنسبة للمعلم ودوره :**

ليس معنى استخدام الوسائل التكنولوجية في تعليم المحرومين الاستغناء عن المعلم، وإنما يتعاظم دوره لما لهذه الفئة من خصائص تحتاج إلى نوعية معينة من المعلمين ، ويمكن أن يتحدد دور المعلم فيما يلي :

- التعرف على سمات الفئات المحرومة واحتياجاتها .
- أن يربط بين المادة العلمية والبيئة المحيطة بالأطفال المحرومين ؛ بحيث يكون للتعليم المعنى الوظيفي الذي يرتبط بحياة هؤلاء الأطفال ويحل مشكلاتهم ويلبى احتياجاتهم .
- الابتعاد عن التلقين والتنويع من طرق التدريس ، خاصة التى تحافظ على إيجابية المتعلم ، وتؤدى به إلى المشاركة الفعالة في عملية التعلم .
- الزيارات المهنية لمنازل هؤلاء الأطفال كلما أمكن ذلك ؛ لتحقيق مزيد من الارتباط بين المعلمين وأولياء أمورهم ، ولتحقيق التفاعل المباشر مع هؤلاء الأطفال .
- التنويع من الأنشطة المقدمة لهؤلاء الأطفال بما يناسب ميولهم ، ويزيد من مشاركتهم في عملية التعلم .
- تدريب المعلمين للتعامل مع هذه الفئات ، بحيث يتضمن التدريب : سمات هذه الفئات واحتياجاتها ، الأنماط الثقافية للمناطق التي يعيشون فيها ، طرق التعامل معها .

٦- بالنسبة للمسئولين ودورهم في تعليم المحرومين :

ويتحدد هذا الدور فيما يلي :-

- الالتزام الأخلاقي بضرورة تقديم تعليم نافع لكل الأطفال ، حتى الذين يعانون من صعوبة في التعلم لهم الحق في التعليم ، والذي لابد أن يكون مناسباً لكل طفل .
- التوسع في بناء المدارس في العشوائيات والمناطق النائية ، وإمدادها بكل وسائل جذب الأطفال إلى التعليم ، من ملاعب وحجرات للأنشطة ومستوى الأمان والنظافة ...
- تعاون كل المعنيين بالتعليم ، من معلمين وإداريين وباحثين وواضعي سياسات، وكذلك تعاون مؤسسات المجتمع مثل : وزارة التربية والتعليم ، وزارة الصحة، التضامن الاجتماعي ، الشباب والرياضة والإعلام ، الزراعة ، الصناعة ، القطاع الخاص ، وذلك للمساعدة في تقديم الخدمات لهذه الفئات المحرومة وأسرهم .
- بذل كل جهد ممكن لتقليل ، بل ومنع تسرب التلاميذ من المدارس .
- إحداث تنمية شاملة في المناطق العشوائية والنائية ، وربط التعليم باحتياجات هذه المناطق .
- تكليف خريجي كليات التربية والخدمة الاجتماعية للعمل مع هذه الفئات ، خاصة تلك التي تقيم في المناطق النائية تحت إشراف ومتابعة إدارات التعليم المسئولة
- تنظيم القوافل التربوية للوصول إلى المهمشين ، خاصة في المناطق النائية .

- تحديد أماكن تجميع يتعلم فيها المهمشون ، خاصة في المناطق القليلة الكثافة والتي يتعذر فيها إقامة مدارس ، مثل : المساجد ، مراكز الشباب ، الوحدات الصحية ... وإمداد هذه الأماكن بوسائل التعليم عن بعد لنقل التعليم إلى أماكن تواجدهم ، وذلك تحت إشراف وزارة التربية والتعليم .
- توفير المادة التعليمية المطبوعة لهؤلاء الأطفال بالمجان ، مع صياغتها بالأسلوب المبسط والشكل الذي يجذب الطفل ، والمحتوى الذي يلبى احتياجاته

ـ توصيات ومقترحات لتفعيل التعليم عن بعد لتوفير الاحتياجات التربوية للمهمشين :

لتفعيل التعليم عن بعد في توفير الاحتياجات التربوية للأطفال المهمشين يوصى البحث بما يلي :-

- أن يتم وضع قضية الأطفال المحرومين (المهمشين) ضمن أولويات المجتمع، بحيث تعد قضية قومية يرعاها الجميع .
- سن تشريعات – أو تفعيل التشريعات الموجودة – بأحقية كل طفل في التعليم ، كذلك التشريعات التي تعاقب ولى الأمر إذا منع ابنه عن التعليم لظروف ما .
- تفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية ورجال الأعمال في توفير احتياجات هذه الفئات.
- توفير عربات أو مكتبات متنقلة مزودة ببعض الوسائل التكنولوجية الحديثة ، واستهداف أن تصل إلى كل الفئات المحرومة .
- أن يقوم فريق من المتخصصين في المجال التربوي والاجتماعي بوضع المناهج المناسبة لمختلف الفئات المهمشة ، والتي تراعى طبيعة هذه الفئات واحتياجاتهم ، وطبيعة البيئات التي يعيشون فيها .
- تصميم برامج إذاعية وتلفزيونية لتوعية أسر هؤلاء الأطفال بضرورة التعليم وبأساليب الرعاية التربوية السليمة لهم ، على أن تستخدم هذه البرامج أسلوب التمثيل في العرض ، لما فيه من جاذبية .

مراجع البحث

(١) **لين بوشرت** : " **التعليم للجميع** " : هل يتحقق الحلم ؟ ، مستقبليات ، مجـ٣٢ ،ع١، مركـز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، مارس ٢٠٠٢ ، ص١٣ .

(٢) **ابتسام البسام وصلاح الدين المتبولى** : التعليم للجميع في الوطن العربي دراسة تحليلية ورؤيـة مستقبلية من داكار عام ٢٠٠٠ م حتى ٢٠١٥ م ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٤٣ – ٤٤ .

(٣) **أحمد جمال الدين موسى وآخـرون** : حقوق الإنسان والمبادئ القانونية العامة ، مطبعة جامعـة المنصورة ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٥ .

(٤) **المرجع السابق** : ص١٢٥ .

(٥) **جريدة إيلاف** : ملايين الأطفال على أرصفة العالم ، ٢٣ يناير ٢٠٠٦ ،

http :/ www . elaph . com /Elaphweb/ News paper/٢ ٢٢٦٨٩/١/٢٠٠٦ . htm

(٦) **وحدة الدراسات والبحوث** : الحلقة الثانية : المهمشون في مصر : دراسة وصفية ،

www.Ikhwanonline .com , 2006 .

(٧) **انظر : راجى أسعد وملك رشـدي** :" الفقر واستراتيجية مواجهته في مصر " ، كراسات التنمية ، ع٢٦ مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٩ ، ص ص ٢٤-٢٥ .

Wels, Engram, and Tawenscd , Karol : Education and inequality within countries : who are the out of school children ?, Unesco , 2007 , http // www . epdc . / static / in quality within countries . pdf .

(٨) **محمد أحمد العـدوى** : " العشوائيات وآفاق التنمية " ، قضايا التنمية ، ع٢٢ ، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعـة القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٢٧٧ .

(٩) **عبد الغفار شكر** : الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية والتعاونية فى مصر ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٣٤ .

(١٠) **أحمد حسين اللقانى وعلى أحمد الجمل** : معجم المصطلحات التربوية فى المناهج وطرق التدريس ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٩٤ .

(١١) **مهنى غنايم وهادية أبو كليلة** : " تعليم المحرومين وحرمان المتعلمين " ، سلسلة قضايا تربوية ، ع١٢ ، عالم الكتب القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص١٠٣ .

(١٢) **عبد العزيز عثمان التويجرى** : من هم الأطفال المهمشون ؟

http:www.isesco.org.ma/ Pub/Arabic/Atfal Moh/p3.htm.

(١٣) **عبد الجواد سيد بكر** : قراءات فى التعليم عن بعد ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠١، ص١٥ .

(١٤) **Opening Education :** policies and practice from :Evans,Terrys ،open and Distance Education Routledge , London , 1996 , p.6.

(١٥) **محمد صديق محمد حسن** : " الإنترنت والتعليم عن بعد " ، مجلة التربية ، ع١٤٣ ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر ، ٢٠٠٣ ، ص٥٨.

(١٦) **فهيم مصطفى** : مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد – استخدام الإنترنت في المدارس والجامعات وتعليم الكبار ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٢٠٠ – ٢٠٤ .

(١٧) **إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد** : التعليم المفتوح وتعليم الكبار ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١٧٩ .

(١٨) **شبل بدران وجمال الدهشان** : التجديد في التعليم الجامعي ، دار قباء ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص١٢٥ .

(١٩) **انظر** :

- **إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد** : مرجع سابق ، ص٨٠ .
- **حامد عمار** : " السياق التاريخى لتطوير التعليم المصرى " ، دراسات فى التربية والثقافة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٨٨.

(٢٠) **رشدى أحمد طعيمة ومحمد سليمان البندرى** : التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ص٣٨٢ – ٣٨٣ .

(٢١) **أحمد إسماعيل حجى** : التربية المقارنة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٧٠ .

(٢٢) **على إبراهيم الدسوقى** وصلاح الدين المتبولى : رؤى معاصرة لبعض القضايا التربوية ، دار المهندس ، دمياط ، ٢٠٠٤ ، ص٢١٣ .

(٢٣) **محمد محمد الهادى** : التعليم الإلكترونى عبر شبكة الإنترنت ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٠٤ – ١٠٦ .

(٢٤) **رشدى أحمد طعيمة ومحمد سليمان البندرى** : مرجع سابق ، ص ص ٣٨٣ – ٣٨٤ .

(٢٥) **شبل بدران وجمال الدهشان** : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٢٦) **محمد محمود الحيلة** : التكنولوجية التعليمية والمعلوماتية ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات ، ٢٠٠١ ، ص ص ٥٥٤ .

(٢٧) **فهيم مصطفى** : مرجع سابق ، ص٢٠٠ .

(٢٨) **بيومي محمد ضحاوى** : التربية المقارنة ونظم التعليم ، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ٢٠٠١ ، ص٨٩ .

(٢٩) **محمد محمد الهادي** : مرجع سابق ، ص ٩٦ .

(٣٠) **انظر** :

ـ **نادر فرجانى** : التعليم عن بعد في خدمة التعليم عن الأساسي في مصر ، ص ٤ ،

http://www.aii -Tory/a/arabic 15 . htm .

- Alen , Moyc , et al : Is Distance Learning Equal to Face – To – Face ? www . / osmedonos , edul / intra – out / ocomm / documents / Dx learn Metanab . doc , 2004.

(٣١) **عبد العظيم الفرجانى** : التكنولوجيا وتطوير التعليم ، دار الغريب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٨ .

(٣٢) **رشدى طعيمة ومحمد سليمان البندري** : مرجع سابق ، ص ٣٨٥ .

(٣٣) **محمد عبد الحليم الطنطاوى** : " مشروع الجامعة المصرية للتعليم عن بعد : التشخيص ومتطلبات النجاح في ضوء بعض الخبرات المحلية والعالمية " ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، ع٣٩ ، جامعة الزقازيق ، سبتمبر٢٠٠١ ، ص ص ٢٦٨ – ٢٦٩ .

(٣٤) **عبد المنعم محمد عبد الله وآخرون** : " ندوة حول واقع ومستقبل التعليم عن بعد " ، مجلة التربية ، ع١٤٥ ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٢ .

(٣٥) **عبد الحميد بسيونى** : استخدامات شبكة الإنترنت في المدارس ودعم التعليم ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨ .

(٣٦) **محمد محمود الحيلة** : مرجع سابق ، ص ٥٥٣ .

(٣٧) **المرجع السابق** : ص ص ٥٦٤ – ٥٦٥ .

(٣٨) **محمد محمد الهادى** : مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

(٣٩) **المرجع السابق** : ص ص ١٧١ – ١٧٣ .

(٤٠) **أحمد إسماعيل حجى** : التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة – التعليم غير النظامي وتعليم الكبار والأمية – أصول نظرية وخبرات عربية وأجنبية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٢٣٢ – ٢٣٤ .

(٤١) **محمد محمد الهادى** : مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

(٤٢) **فهيم مصطفى** : مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

(٤٣) **أحمد عبد الله العلى** : التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي ، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٦٨،١٧٤ .

(٤٤) **انظر** :

- **عقيل محمود رفاعى** : " دراسة تشخيصية لصعوبات التدريب عن بعد عن طريق شبكة المؤتمرات (Video Conference) ومقترحات علاجها " ، مجلة مستقبل التربية العربية ، مجـ ٥،٤ ، ع ١٦ ، ١٧ ، أكتوبر ١٩٩٨ ، يناير ١٩٩٩ ؛ ص ١٩ .

Moson, Robin : Globalising Education Trends and − applications ، Routledge , New York , 1998 , p.18 .

(٤٥) **شبل بدران وجمال الدهشان** : مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

(٤٦) **جريدة إيلاف الإماراتية** : ملايين الأطفال على أرصفة العالم ، مرجع سابق .

(٤٧) **عبد العزيز عثمان التويجرى** : مرجع سابق .

(٤٨) **على السيد الشخيبى** : علم اجتماع التربية المعاصر ، تطوره – منهجيته – تكافؤ الفرص التعليمية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩٧ .

(٤٩) **رجاء ناجى** : الأطفال المهمشون : قضاياهم وحقوقهم ،

(٥٠) .www.Isesco.org.ma/pub/Arabic/Atfal Moh /Menu . htm

Rosati,f.c. and Lyon,s.: Non-Formal education approaches for child labourers http:// : www.ucw – project .org/pdf/ publications / standard NEF and CL 17 Nov 2006 . pdf .

(٥١) **Edas , Mars :** Marginalized Groups in times of crisis : identity Needs , and Response, Natural Hazards Research and Applications information center , university of Colorado , http : // www . Colorado . edu / hazards / qr / qr . htmi .

(٥٢) **مركز المعلومات الوطني الفلسطيني** : الاحتياجات التربوية للفئات المحرومة من التعليم

http // :www . pnic . gov: ps/ Arabic / edu / derasat – 12 . html .

(٥٣) **رضا فايز** : المركز العلمي والتطبيقي للإلكترونيات بالقاهرة ،

www.islam on line Net / iol – Arabic / d … 18 / 0 // 2007 .

(٥٤) **جريدة الشرق الأوسط** : ع ١٠٤٦ ، الأربعاء ٤ جمادى الأولى ، ١٣٢٧هـ ، ٣١ مايو ٢٠٠٦ .

Copy right: 1978 . 2006 @ : H.H. Saudi Research & pulishing company (srpc) .

(٥٥) **ليلى اسكندر كامل** : " التعليم المجتمعي في مصر : دراسة حالة من حي جامعي القمامة من المقطم بالقاهرة " ، الملتقى التربوي العربي الخامس ، لبنان ، ٢٠٠٥،

Mail to : cid @ intouch . com .

(٥٦) **محي الدين صابر ولويس مليكة** : تجارب واتجاهات حديثة في تعليم المترحلين ،

Mail to : cid @ intouch . com .

(٥٧) **Kristin , Rosekrans :** Educational opportunity :ElSalvador's Barriers To Achieving Equality persist , paper Presented at the Annual Meeting Of The Comparative and international Education society , Or lando, Fl , 6 – 9 March , 2002, p.p. 1 – 20 .

(٥٨) **Wang , m.c. , et al :** inner – city students at the Margins , office of Educational Reasearch and improvement , Washington , 1993 , p.p. 5 – 14 .

(٥٩) **The National Center on Education in the inner cities :** Asummary of Recommendations from the invitational conference on Making a Difference for students At Risk , October 14 – 15 – 1993 , p.p. 25 – 31 .

(٦٠) **Unicef :** Unicef's 2006 " state of the World's children Report " Launched Today in Beijing . http : // www . unicef . Org / china / erents 3058 . html .

(٦١) **From Class to Masses :** Journey of Educational Development in India , http : // ribha . org / Xpressions / Vol 2 No 6 June 2006 .

(٦٢) **جوسباركس وهوارد غلنرستر** : " الوقاية من الاستبعاد الاجتماعي : دور النظام التعليمي " ، عالم_المعرفة ، ع٣٤٤ ، الاستبعاد الاجتماعي محاولة للفهم ، تحرير جون هيلز وآخرين ، ترجمة محمد الجوهري ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، أكتوبر ٢٠٠٧، ص ٣١٠ .